خطة البحث

التحليل الهرمنوطيقي في شعر "لقد فشلت الفكرة" لبسمان الدراعي من منظور هابرماس

إعداد:

محمد عارف رهزي

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٠

المشرف:

الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

قسم اللغة العربية وادبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

التحليل الهرمنوطيقي في شعر "لقد فشلت الفكرة" لبسمان الدراعي من منظور هابرماس

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد عارف رهزي

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥٠

المشرف:

الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

قسم اللغة العربية وادبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : محمد عارف رهزي

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٥

موضوع البحث : **التحليل الهرمنوطيقي في شعر "لقد فشلت الفكرة" لبسمان الدراعي من منظور هابرماس**

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غيري بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفون أومسؤولية قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ ديسمبر ٢٠٢٥

الباحث

محمد عارف رهزي

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم سومباردي تحت العنوان **التحليل الهرمنوطيقي في شعر "لقد فشلت الفكرة" لبسمان الدراعي من منظور هابرماس** قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

ملانج، ١١ ديسمبر ٢٠٢٥

الموافق

المشرف

الدكتور أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٦١٠١٢٢٠٠٣١٢١٠٠٣

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : محمد عارف رهزي

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٥

موضوع البحث : **التحليل الهرمنوطيقي في شعر "لقد فشلت الفكرة" لبسمان الدراعي من منظور هابرماس**

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ ديسمبر ٢٠٢٥

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيسة المناقشة: الدكتورة نور حَسَنِيَّة، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٧٥٠٢٢٣٢٠٠٠٣٢٠٠١

٢- المناقش الأول: الدكتور أحمد خليل، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٦٩٠٣٠٨١٩٩٩٠٣١٠٠٢

٣- المناقش الثاني: الدكتور عبد المنتقم الأنصاري، الماجستير ( )

رقم التوظيف : ١٩٨٤٠٩١٢٢٠١٥٠٣١٠٠٦

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٠٠٣

إهداء

أهدي هذا البحث الجامعى إلى:

والدي الكريم أحمد صفيان والدتي الحبيبة ختيمة وأختي سوتشي تشيكماواتي الهداية،

أشكرهم جميعًا على كل الدعم والدعوات، جزاهم الله خيرًا.

توطئة

الحمد لله قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت العنوان: التحليل الهرمنوطيقي في شعر "لقد فشلت الفكرة" لبسمان الدراعي من منظور هابرماس ومقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. قدم الباحث كلمة الشكر لكل شخص يعطي مساعدة للباحث في إعادة هذا البحث الجامعي خصوصا إلى:

١. فضيلة الأستاذة الدكتورة الحاجّة إلفي نور ديانا، مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتور محمد فيصل، الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط، الماجستير كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها.
٤. فضيلة الدكتور أحمد خليل، الماجستير كالمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. جميع المحاضرين والمحاضرات في قسم اللغة العربية وأدبها.
٦. جميع الأصحاب والصاحبات في قسم اللغة العربية وأدبها في المرحلة الجامعية.

وأخيرًا، يرجو الباحث أن يكون هذا العمل نافعا في تطوير العلم، وأن ينال رضا الله سبحانه وتعالى كصدقة جارية له.

الباحث

محمد عارف رهزي

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٥

مستخلص البحث

رهزي، عارف. ٢٠٢٥. *التحليل الهرمنوطيقي في شعر "لقد فشلت الفكرة" لبسمان الدراعي من منظور هابرماس.* البحث الجامعى، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: د. أحمد خليل الماجستير.

الكلمات الأساسية: الهرمنوطيقيّةُ الحبرماسيةُ، الشِّعرُ، بسّامُ الدراعي

البحث يهدف إلى الكشف عن المعاني الإنسانية والقيم الروحية والنقد الاجتماعي في شعر "لقد فشلت الفكرة" للشاعر بسام الديرعاوي من خلال المنهج الهرمنوطيقي النقدي لهابرماس. تركز الدراسة على كيفية انعكاس هذا الشعر للتجربة الاجتماعية والعاطفية والروحية للشعب الفلسطيني، كما يبرز وظيفة اللغة الشعرية كوسيلة للتواصل التأملي التي تثير الوعي الأخلاقي والتضامن الاجتماعي .هذا البحث يعد دراسة مكتبية باستخدام منهج التحليل النوعي الوصفي، حيث تم تحليل البيانات النصية المتمثلة في النص الشعري من خلال المنهج الهرمنوطيقي. البيانات الأولية هي نص الشعر المعنون بـ لقد فشلت الفكرة، بينما تم الحصول على البيانات الثانوية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بالهرمنوطيقية النقدية لهابرماس .بدأت عملية التحليل من خلال التحليل النقدي لهابرماس الذي يدرس الأبعاد اللغوية والفعلية والتجربة الاجتماعية في النص، ثم تم تلخيص القيم الموجودة فيه. أظهرت النتائج أن الأبعاد الثلاثة لهابرماس تعمل بشكل متكامل في بناء معنى الشعر. ففي البعد اللغوي، يعرض الشعر استخدام الاستعارات، واللغة العاطفية، والرموز الدينية التي تتضافر لتشكيل نقد للعنف والحرب والمعاناة في غزة. أما في بعد الفعل، فتعمل لغة الشعر كوسيلة احتجاج أخلاقي ضد الظلم العالمي، وقتل الأطفال، وسلوكيات الصمت لدى المجتمع الدولي. وفي بعد التجربة، يعبر الشعر عن الصدمات، والجروح التاريخية، والحزن الجماعي، وكذلك الأمل الروحي الذي يستمر في ظل اليأس .كما كشفت الدراسة عن وجود ثلاث قيم أساسية في الشعر، وهي: القيمة الإنسانية، والقيمة الروحية، وقيمة النقد الاجتماعي. هذه القيم الثلاث تؤكد أن الشعر لا يقتصر على التعبير الشخصي للشاعر، بل يمثل صوتًا جماعيًا يعكس جراح ودعاء ومقاومة الشعب الفلسطيني.

ABSTRACT

Rohazi, Arif. 2025. Nationalism in the Poem "Laqad Fasyalat al-Fikrah" by Basman al-Dira'i from the Perspective of Habermasian Hermeneutics. Undergraduate Thesis, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Supervisor: Dr. Ahmad Khalil, M.A.

Keywords: Habermasian Hermeneutics, Poetry, Basman al-Dira'i

This study aims to uncover the humanitarian meanings, spiritual values, and social criticism found in the poem "Laqad Fasyalat al-Fikrah" by Basmān al-Dirāʿī through the critical hermeneutic approach of Jürgen Habermas. This research highlights how the poem reflects the social, emotional, and spiritual experiences of the Palestinian people, while also demonstrating the function of poetic language as a medium of reflective communication that fosters moral awareness and social solidarity. This study is a library research employing a descriptive qualitative analytical method to examine textual data in the form of poetry using a hermeneutic approach. The primary data consist of the poem "Laqad Fasyalat al-Fikrah", while the secondary data are obtained from books, scholarly articles, and previous studies relevant to Habermas' critical hermeneutics. The initial stage of analysis employs Habermas' critical framework, examining the linguistic, actional, and experiential dimensions within the text, followed by summarizing the values embedded in it. The findings reveal that Habermas' three dimensions work integratively in shaping the poem's meaning. In the linguistic dimension, the poem exhibits the use of metaphors, emotional expressions, and religious symbols that collectively construct a critique of violence, war, and suffering in Gaza. In the action dimension, the poetic language functions as a means of moral protest against global injustice, the killing of children, and the silence of the international community. Meanwhile, in the experiential dimension, the poem conveys trauma, historical wounds, collective grief, and spiritual hope that continue to persist amid despair.The study also identifies three main values within the poem: humanitarian values, spiritual values, and social-critical values. These values affirm that the poem is not merely an expression of the poet's personal emotions but represents a collective voice that reflects the wounds, prayers, and resistance of the Palestinian people.

ABSTRAK

Rohazi, Arif. 2025. *Analisis Hermeneutika pada puisi "Laqad Fasyalat al-Fikrah" karya Basman al-Dirai; perspektif Jurgen Habermas*. Skripsi, Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Dosen Pembimbing: Dr. Ahmad Khalil, M.A.

Kata kunci: Hermeneutika Habermas, Puisi, Basman al-Diraʿī

Penelitian ini bertujuan mengungkap makna kemanusiaan, nilai-nilai spiritual, dan kritik sosial dalam puisi *"Laqad Fasyalat al-Fikrah"* karya Basmān al-Dirāʿī melalui pendekatan hermeneutika kritis Jürgen Habermas. Kajian ini menyoroti bagaimana puisi tersebut mencerminkan pengalaman sosial, emosional, dan spiritual masyarakat Palestina, sekaligus memperlihatkan fungsi bahasa puitik sebagai medium komunikasi reflektif yang membangkitkan kesadaran moral dan solidaritas sosial. Penelitian ini merupakan penelitian kepustakaan dengan metode analisis kualitatif deskriptif yang mengkaji data tekstual berupa puisi melalui pendekatan hermeneutis. Data primer berupa teks puisi yang berjudul لقد فشلت الفكرة , sedangkan data sekunder diperoleh dari buku, artikel ilmiah, dan penelitian terdahulu yang relevan dengan hermeneutika kritis Habermas. Proses analisis awal dilakukan melalui analisis kritis Habermas yang menelaah dimensi linguistik, tindakan, dan pengalaman sosial dalam teks. Setelah itu merangkum nilai-nilai yang terkandung dalam teks. Hasil penelitian menunjukkan bahwa ketiga dimensi Habermas bekerja secara terpadu dalam membangun makna puisi. Pada dimensi linguistik, puisi menampilkan penggunaan metafora, bahasa emosional, dan simbol-simbol religius yang berpadu membentuk kritik terhadap kekerasan, perang, dan penderitaan di Gaza. Pada dimensi tindakan, bahasa puisi berfungsi sebagai sarana protes moral terhadap ketidakadilan global, pembunuhan anak-anak, serta sikap diam masyarakat dunia. Adapun pada dimensi pengalaman, puisi mengekspresikan trauma, luka sejarah, kesedihan kolektif, serta harapan spiritual yang tetap hidup di tengah keputusasaan. Penelitian ini juga menemukan tiga nilai utama dalam puisi, yaitu: nilai kemanusiaan, nilai spiritual, dan nilai kritik sosial. Ketiga nilai tersebut menegaskan bahwa puisi tidak hanya memuat ekspresi pribadi penyair, tetapi merupakan suara kolektif yang mencerminkan luka, doa, dan perlawanan rakyat Palestina.

محتويات البحث

صفحة الغلاف..... أ

تقرير الباحثة ..... ب

تصريح ..... ج

تقرير لجنة المناقشة..... د

استهلال..... هـ

إهداء ..... و

توطئة ..... ز

مستخلص البحث (العربية)..... ح

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ط

مستخلص البحث (الإندونيسية)..... ي

محتويات البحث ..... ك

قائمة الجداول ..... م

الفصل الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث..... ١

ب. أسئلة البحث ٨

ج. فوائد البحث..... ٨

د. تحديد المصطلحات ٨

الفصل الثانى: الإطار النظري ١٠

أ. الهرمنوطيقا..... ١٠

ب. الهرمنيوطيقا هابرماس ١٦
الفصل الثالث: منهجية البحث ٢٢
أ. نوع البحث ٢٢
ب. مصادر البيانات ٢٢
ج. تقنية جمع البيانات ٢٤
د. تقنية تحليل البيانات ٢٥
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ٢٧
أ. كيف تُسهم الأبعاد اللغوية، والفعلية، والتجريبية على نظرية هرمنوطيقية حبرماسية في شعر "لقد فشلت الفكر" للشاعر بسمان الدراعي ٣٧
ب. ما هي القيم الموجودة في شعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الديري وفقاً لمنهج نظرية هرمنوطيقية حبرماس ٤٥
أ). الأبيات الحاملة لقيم إنسانية ٤٥
ب). الأبيات التي تحتوي على القيم الروحية ٤٩
ج). الأبيات التي تحتوي على قيم النقد الاجتماعي ٥٢
الفصل الخامس: الخاتمة ٥٧
أ. الخلاصة ٥٧
ب. التوصيات ٥٨
قائمة المصادر والمراجع ٦٠
الملاحق ٦٤
سيرة ذاتية ٦٧

قائمة الجداول

الجدول ١. خلاصة تحليل أبعاد اللغة والفعل والخبرة في نظرية الهرمنوطيقا عند هابرماس ٤١

الجدول ٢.أ. ملخص القيم الإنسانية ٤٨

الجدول ٢.ب. ملخص القيم الروحانية ٥١

الجدول ٢.ج. ملخص القيم المتعلقة بالنقد الاجتماعي ٥٤

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

وفقاً لـ(سوغيه سوتي ٢٠٠٧) فإن العمل الأدبي وسيلة يختارها الكاتب للتعبير عن أفكاره وتجارب حياته. وبصفته وسيلة يقوم العمل الأدبي بوظيفة الربط بين أفكار الكاتب وقرائه. ومن خلال العمل الأدبي يصور الكاتب رؤيته للواقع الاجتماعي المحيط به. وبذلك يمكن فهم العمل الأدبي على أنه انعكاس للأفكار والمشاعر والتصورات الإنسانية التي يعبر عنها من خلال اللغة.

يعد الشعر أحد أكثر أشكال الإبداع الأدبي قدرة على التعبير عن التجربة الباطنية للإنسان، إذ ينشأ غالباً من صراع وجودي يعيشه الشاعر في مواجهة حقائق الحياة. ويغدو فضاءً للتأمل يستوعب صوت الوعي والجرح ومسعى البحث عن المعنى وسط تعقيدات العالم الإنساني. وفي كل بيت من أبياته لا يقدم الشعر جماليات اللغة فحسب، بل يحمل أيضاً رسائل خفية تتطلب تفسيراً عميقاً. ويعرف هذا المسار التأويلي في الدراسات الأدبية باسم التأويل أو الهرمنوطيقا، وهو جهد لفهم النص عبر التفاعل بين النص والقارئ بهدف كشف المعاني الضمنية والسياقية والتأملية (سيميجا ٢٠١٣).

تتيح نظرية الهرمنوطيقا بوصفها نظرية لتأويل النص إمكاناً للقارئ لفهم الطبقات العميقة للمعنى التي لا تظهر على السطح. وبالانسجام مع ذلك يؤكد (ليليه، ساسونكو، برادانا ٢٠٢٤) أن الأدب، من خلال لغته الشعرية والرمزية، قادر على تسجيل الواقع الاجتماعي وتأويله بعمق في آن واحد. وبذلك يغدو الشعر وسيطاً صامتاً لكنه قوي، قادراً على نقل التجارب والرسائل الإنسانية التي لا يمكن للغة اليومية التعبير عنها دائماً.

تكشف حضور الشعر في المشهد الأدبي الحديث عن شكل من أشكال التواصل الحواري، حيث تصبح اللغة وسيلة للتعبير عن التأمل والعاطفة والأسئلة الوجودية. ويمكن

تحليل التعبيرات المجازية في الشعر تحليلاً هرمنوطيقياً لأن المعنى لا يأتي واحداً مغلقاً، بل يظل منفتحاً على التأويل دائماً. ويشارك القارئ في مسار التأمل هذا، فيمنح تجربة الشاعر الذاتية معناها الخاص. وتعمل اللغة الشعرية وسيطاً ينقل التجربة والوعي الإنساني، رابطاً بين الشعور والرمز والسياق الاجتماعي الذي يحيط بالشاعر أثناء الكتابة.

كما أن أحد أبرز أدباء فلسطين، محمود درويش، وهو شاعر من أبناء الوطن، يمتلك سبباً خاصاً في جعل الشعر أداة للمقاومة. فقد أظهر التزاماً قوياً بدور الشعر بوصفه وسيطاً لإحياء روح النضال والتعبير عن الوعي الجمعي لشعبه. ويرى أن «الكلمات في الشعر يجب أن تكتب بكل ما في القلب من إحساس كي توقظ الحماسة في قلوب القراء وتنهض بقوة كفاحهم» (درويش ٢٠١٩، صفحة ١٣٢) .وبالنسبة لدرويش فإن كتابة الشعر أشبه بصلاة لا تنتهي، نداء يُلقى نحو السماء أملاً في أن يسمعه الله قبل أن يسمعه المحتلون. وشعره عن الأرض والبيت وشجرة الزيتون التي تُقتلع قسراً من جذورها يصبح رمزاً يؤكد أن شعباً ما لن يندثر ما دام هناك من يكتب عنه. ومن خلال الشعر لا يكتفي درويش بتسجيل واقع الاحتلال، بل يؤكد أيضاً أن معنى الوطنية قادر على البقاء عبر الكلمات.

استناداً إلى ما سبق فإن العمل الأدبي يمثل شكلاً من أشكال التعبير الإنساني القادر على تسجيل الديناميات الاجتماعية والثقافية والسياسية لمجتمع ما في زمنه (ليليه، ساسونكو، برادانا ٢٠٢٤). ومن خلال اللغة الشعرية والرمزية لا يكون الأدب مجرد ترفيه، بل يصبح مقاومة صامتة لكنها متقدة، وصوتاً خافتاً لكنه نافذاً، ودعاءً خفيفاً لا يتوقف عن الارتفاع. وطالما هناك شعر يكتب في ظل الاحتلال، وطالما هناك صوت يتردد في أبيات تنادي وطناً مُقتلَعاً من جذوره، فستظل المقاومة حية في أنقى صورها، في أكثرها إنسانية، وفي أكثرها استعصاءً على الهزيمة.

تولد الأعمال الأدبية من رحم الصراع المستمر، كما يحدث في فلسطين، وغالباً ما تكون وسيلة للشعب المقهور كي يوصل صوته إلى العالم (سانغيدو ٢٠٠٤، صفحة ٢٦).

ويعد بسمان الدراوي أحد الشعراء الذين يجسدون هذه الحقيقة. فشعره المعنون لقد فشلت الفكرة يعكس القلق وخيبة الأمل والرجاء لدى فرد يمثل الجرح الجمعي للشعب الفلسطيني. وبأسلوب لغوي بسيط لكنه مؤثر لا يصور هذا الشعر معاناة أهل غزة فحسب، بل يطرح أيضاً سؤالاً حول حساسية العالم ومسؤوليته الإنسانية على نحو أوسع.

في شعر لقد فشلت الفكرة يؤدي القارئ دوراً فاعلاً في كشف المعاني المضمرة وفهم التفاعل بين تجربة الشاعر والرموز اللغوية والتأمل الذاتي. وتتيح الهرمنوطيقا النقدية للقارئ تحليل كيفية انتقال مشاعر الشاعر وتجربته وتأملاته بصورة ضمنية داخل النص. وبذلك لا يُنظر إلى الشعر بوصفه عملاً جمالياً فحسب، بل بوصفه أيضاً وسيلة للتأمل النقدي التي تعبر عن مختلف الرؤى .وعند هذه النقطة يغدو نهج الهرمنوطيقا النقدية الذي طورههبرماس مناسباً لتحليل هذا الشعر على نحو أعمق، إذ لا يقتصر على القراءة النصية والسياقية فحسب. وانسجاماً مع ما ذكره (فاتيح، خوليك ٢٠٢١) يؤكد هبرماس أن فهم النص لا ينبغي أن يستند إلى المنطق والبيانات وحدها، بل يجب أن يستند أيضاً إلى الشعور والدلالة الاجتماعية والتجربة الحياتية، ثم تُعرض جميعها بطريقة يمكن للآخرين فهمها.

يستخدم هذا البحث منهج الهرمنوطيقا النقدية لهبرماس لتحليل المعاني الكامنة في شعر لقد فشلت الفكرة لبسمان الديري. وتم اختيار هذا المنهج لأنه لا ينظر إلى الشعر بوصفه عملاً فنياً جميلاً فحسب، بل بوصفه أيضاً انعكاساً لظروف اجتماعية وسياسية وتجارب إنسانية أسهمت في ولادة النص. ويرى هبرماس أن فهم النص لا يكفي فيه النظر إلى محتواه فقط، بل لا بد من مراعاة الخلفية التاريخية والظروف الاجتماعية والتجارب التي أحاطت بالكاتب عند كتابة النص .وانسجاماً مع ما ذكره (غوفور وآخرون ٢٠٢٣) يوضح هبرماس أن الهرمنوطيقا النقدية تهدف إلى الكشف عمّا يريد الكاتب قوله فعلاً من خلال نصه، إذ إن الكاتب – في كثير من الأحيان – لا يكون واعياً تمام الوعي بالمعنى الذي يكتبه. وهنا يظهر ما يسميه هبرماس بالتشويه المنهجي للمعنى، أي المسافة بين قصد

الكاتب والمعنى الذي يظهر في النص. ومن ثم يساعد هذا المنهج القارئ على فهم أعمق لمحتوى النص، بما في ذلك المعاني الخفية الكامنة وراء الكلمات.

أحد المفاهيم الأساسية في نظرية الهرمنوطيقا النقدية هو مفهوم الامانسيباسيون، أي السعي لتحرير الفرد من أنظمة التواصل التي تأثرت بأيديولوجيا أو سلطة معينة. ويذكر هبرماس في كتاب لـ(غوفور وآخرون ٢٠٢٣، صفحات ٤١—٣٧) أن اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل الرسائل، بل هي ساحة يتصارع فيها المعنى والسلطة. ومن خلال اللغة يستطيع الإنسان أن يقدم نقداً للظلم بطريقة علنية وعقلانية (هارديمن ٢٠٠٩، صفحة ١٣٢).وفي شعر لقد فشلت الفكرة يمكن قراءة المعاني التي يقدمها الديري بوصفها تعبيراً عن القلق وخيبة الأمل والرجاء المرتبط بالوضع الاجتماعي والسياسي الذي يعيشه مجتمعه. ولهذا استُخدم منهج الهرمنوطيقا النقدية لتحليل كيفية انعكاس الاختيارات اللغوية والأسلوبية وبنية الشعر على الأبعاد اللغوية والفعلية والتجريبية التي تشكل رسالة الشاعر. وبهذا يصبح الشعر مفهوماً لا بوصفه عملاً أدبياً فحسب، بل بوصفه وسيطاً للتواصل ينقل التجربة ويقدم النقد الاجتماعي بطريقة لطيفة لكنها عميقة، ويكشف المعاني الكامنة خلف لغة الشعر.

خلال السنوات الخمس الأخيرة طُبِّقت الدراسات المتعلقة بالهرمنوطيقا على مختلف موضوعات البحث، خاصة في الرواية والشعر وآيات القرآن الكريم وغيرها من الأعمال الأدبية. أما الدراسات التي ركزت على الرواية فمنها دراسة لـ(أكبر، لطفية ساري، شهاب بوترا ٢٠٢٣) و(مصطفى ٢٠٢٥) و(منشور، منواروه ٢٠٢٣).

في دراسة أكبر وآخرين استخدم الباحثون منهج الهرمنوطيقا لهبرماس للكشف عن وجود شخصية بمبايون في رواية سحر بمبايون لجكا سنتوسا. كما قدّم مسلم بحثاً يوظف منهج الفينومينولوجيا الهرمنوطيقية لبول ريكور للكشف عن معنى النضال في رواية البحر يحكي للكاتبة ليلى س. شودوري. أما دراسة منشور ومنواروه فقد استخدمت منهج الهرمنوطيقا لبول ريكور للكشف عن قيم الأسرة والتعليم في رواية راسا للكاتب تيري لي.

بعد ذلك جاءت الدراسات التي تركز على الشعر، مثل دراسة (طهيرا، هيروس صالح، نوريل ٢٠٢٢) و(ليهين، سويوودي ٢٠٢٢) و(أرباح، إسلامي، أزهرة، جليل ٢٠٢٥) .ففي دراسة طهيرا وهيروس سالم ونوريل قاموا بتحليل مجموعة أشعار لكاريو سيتور سيمورانغ باستخدام منهج الهرمنوطيقا في منظور بول ريكور. ثم بحث ليهين وسويوودي في العناصر الداخلية للشعر وتحليل الهرمنوطيقا لدى بول ريكور في شعر when I was one and twentyللشاعر إي. هاوسمان. أما دراسة أرباح وآخرين فقد تناولت تحليل الهرمنوطيقا عند بومان لاستكشاف معنى الحب في الشعر بعنوان الحب الصادق للإمام الشافعي.

في الدراسات التي اتخذت آيات القرآن الكريم موضوعاً لها واستخدمت منهج الهرمنوطيقا كإطار نظري، قام عدد من الباحثين بتحليلات مهمة. فقد أجرى (هداية، صوفيان، نورمالا ٢٠٢٤) دراسة بعنوان «فصل وصل آيات الجندر في منظور نظرية هرمنوطيقية حبرماسية» حللوا فيها الآيات المتعلقة بالمساواة بين الجنسين في القرآن الكريم ووجدوا وجود مساواة في حقوق الميراث، والأخوة، والقيادة، وكذلك الجزاء، مما يعكس القيم الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية. أما (روي ٢٠٢٢) في دراسته بعنوان «القرآن بوصفه نقداً اجتماعياً (تحليل قصة النبي يوسف من منظور نظرية هرمنوطيقية حبرماسية)» فقد فسّر قصة النبي يوسف كنوع من النقد الاجتماعي ذو صلة عابرة للأزمان، مبيناً أن التفاعل بين الشخصيات في القصة يعكس ثلاثة أنواع من الفعل الاجتماعي بحسب هبرماس، وهي: الفعل الاستراتيجي، والفعل الأداتي، والفعل التواصلي.

في الدراسات السابقة التي تناولت آيات القرآن الكريم بوصفها موضوعاً واستخدمت منهج الهرمنوطيقا، نجد دراسة (نينغرم ٢٠٢١) في رسالتها الجامعية بعنوان «تحليل الهرمنوطيقا لورغن هبرماس لقصة النبي موسى عليه السلام في القرآن الكريم»، حيث تناولت هذه الدراسة نصاً بهدف فهم أعمق للنقد الاجتماعي الموجود في قصة النبي موسى عليه السلام في القرآن الكريم، معتمدة على أربعة مفاهيم للفعل والتواصل، وهي: الفعل

والتواصل الغائي (الهادف)، والفعل والتواصل المعياري (اتباع النظام)، والفعل والتواصل الدراماتيكي (التظاهر)، والفعل والتواصل التواصلي، من خلال منهجية هرمنوطيقاهبرماس.

كما نجد رسالة (بيرمانا ٢٠٢٣) بعنوان «تحليل الفعل والتواصل في قصة النبي يوسف في القرآن الكريم بمنهج هرمنوطيقاهبرماس»، والتي هدفت إلى فهم الهرمنوطيقا، وخاصة دراسات الهرمنوطيقا النقدية لهبرماس، التي تضم أربعة مفاهيم للفعل والتواصل تُستخدم كإطار نظري لتفسير وفهم آيات قصة النبي يوسف في القرآن الكريم.

وأخيراً، نجد الدراسة السابقة لـ(سوباجي هارتي، هانداني، هيراواتي، رامبي، أستوتي ٢٠٢٢) بعنوان «تحليل الأسلوب اللغوي في أغاني فيرسا بيساري وفقاً لدراسة هرمنوطيقية»، حيث استخدمت هذه الدراسة نظرية الهرمنوطيقا وفقاً لنظرية فريدريش إرنست دانييل شلايرماخر، مع اعتماد تفسير نحوي وتفسير نفسي للكشف عن معاني أغاني فيرسا بيساري .وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المعاني الموجودة في كلمات الأغاني تتعلق بـ: قصص حب عن بعد، أغاني تأملية لتحسين السلوك تجاه الوطن إندونيسيا، قصص حب غير متبادلة، وسخرية من الشعب والحكومة الإندونيسية.

استناداً إلى مراجعة الدراسات السابقة، يتضح أن دراسات الهرمنوطيقا قد طُبِّقت على مجموعة واسعة من موضوعات البحث، بدءاً من الرواية والشعر وآيات القرآن الكريم وصولاً إلى كلمات الأغاني. ومع ذلك، فإن غالبية هذه الدراسات ركزت على الهرمنوطيقا الكلاسيكية مثل بول ريكور، شلايرماخر، وبومان، التي تهتم بتأويل المعاني الرمزية والقيم الأخلاقية أو التجربة الباطنية في النصوص الأدبية. وتميل هذه الدراسات إلى التوقف عند مرحلة التفسير الوصفي والجمالي، دون الوصول إلى مستوى التأمل النقدي في الظروف الاجتماعية والأيديولوجية التي أسهمت في نشوء النص.

بينما تظل الدراسات التي تستخدم منهج الهرمنوطيقا النقدية لهبرماس محدودة نسبياً، وغالباً ما تُطبق على النصوص الدينية (آيات القرآن الكريم) كما في دراسات (هداية، صوفيان، نورمالا ٢٠٢٤)، و(روي ٢٠٢٢)، و(نينغرم ٢٠٢١)، و(بيرمانا

٢٠٢٣). وقد ركزت هذه الدراسات بشكل أكبر على النقد الاجتماعي وأفعال التواصل في قصص الأنبياء، بحيث كان سياقها ضمن المجال اللاهوتي والتفسير الاجتماعي–الديني، وليس في الأدب الحديث. ومع ذلك، فإن منهج الهرمنوطيقا النقدية لهبرماس يمتلك إمكانات كبيرة لتطبيقه في الدراسات الأدبية، وخصوصاً في الشعر الذي يزخر بأبعاد اللغة والفعل والتجربة الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك، لا تزال الدراسات الهرمنوطيقية على الشعر الحديث في الشرق الأوسط، وخصوصاً شعر المقاومة الفلسطيني، نادرة، لا سيما إذا رُبطت بأفكار هبرماس النقدية حول الامانسيباسيون والتواصل الخالي من التشويه. وقد أجريت بعض الدراسات حول الشعر مثل دراسات (طهيرا، هيروس صالح، نوريل ٢٠٢٢)، و(ليهين، سويوودي ٢٠٢٢)، و(أرباح، إسلامي، أزهرة، جليل ٢٠٢٥)، والتي اعتمدت في الغالب على أطر هرمنوطيقية ظاهراتية أو رمزية (ريكور وبومان). وقد نجح هذا المنهج في كشف المعاني الباطنية والرموز الشعرية، إلا أنه لم يتطرق بعد إلى جوانب النقد الإيديولوجي والأبعاد التحررية للغة كما طرحها هبرماس.

استناداً إلى هذه الحالة، يتضح وجود فجوة بحثية تتمثل في قلة الدراسات الأدبية، وخصوصاً شعر فلسطين الذي يُحلل باستخدام منهج الهرمنوطيقا النقدية لهبرماس مع التركيز على أبعاد اللغة والفعل والتجربة. ومن ثم، تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل شعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الديري كنص أدبي لا يعكس المشاعر والرموز الجمالية فحسب، بل بوصفه أيضاً وسيلة تحررية تعبر عن النقد الاجتماعي والنضال الجماعي للشعب الفلسطيني.

استناداً إلى ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم الكامنة في شعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الديري من خلال منهج الهرمنوطيقا النقدية لهبرماس. وقد تم اختيار هذا المنهج لتحليل الشعر ليس بوصفه عملاً جمالياً فحسب، بل كوسيلة للتواصل تحمل التجربة الشخصية والنقد الاجتماعي والتأمل الإيديولوجي للشاعر تجاه واقع

فلسطين. وبذلك، تسعى الدراسة ليس فقط لتقديم قراءة نصية، بل لتفسير نقدي يأخذ في الاعتبار التجربة التاريخية للشاعر والسياق الاجتماعي والسياسي الذي أسهم في نشوء النص، إضافة إلى إمكانات لغة الشعر بوصفها وسيلة للتحرر والمقاومة ضد الظلم.

ب. أسئلة البحث

١ .كيف تُسهم الأبعاد اللغوية، والفعلية، والتجريبية على نظرية هرمنوطيقية حبرماسية في شعر "لقد فشلت الفكر" للشاعر بسمان الدراعي؟

٢ .ما هي القيم الموجودة في شعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الديري وفقاً لمنهج نظرية هرمنوطيقية حبرماس؟

ج. فوائد البحث

١ .يُتوقع أن تكون هذه الدراسة مرجعاً جيداً للأبحاث المستقبلية، وأن تفيد في إضافة الإطار النظري واستخدامه كمرجع موثوق في الدراسات القادمة حول نظرية هرمنوطيقية حبرماس وكيفية ارتباطها بالأعمال الأدبية، وخاصة الشعر.

٢ .يمكن أن تفيد هذه الدراسة الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين وكل من يهتم بالأدب وقضايا الوطنية، حيث يمكن أن تُستخدم نتائجها كمرجع لفهم الشعر الذي يعبر عن النضال والمقاومة.

٣ .كما يمكن أن تساعد الدراسة في توسيع مدارك القارئ بأن الأدب ليس مجرد كلمات جميلة، بل يمكن أن يكون أداة للتعبير عن المعاناة والرجاء وروح المقاومة لشعب ما، وهذا مهم لتعزيز التعاطف والوعي تجاه الوضع الذي يعيشه المجتمع المضطهد، مثل الشعب الفلسطيني.

د. تحديد المصطلحات

يُقصد من تعريف المصطلحات تقديم صورة واضحة وشرح للكلمات المفتاحية العلمية في هذا البحث، حتى لا يحدث لبس في التفسير. وفيما يلي بيانها:

١ .الهرمنوطيقا النقدية هي منهج لتأويل النصوص طورههبرماس، ويهدف إلى فهم معاني النصوص ليس فقط من حيث البنية اللغوية والتاريخية، بل أيضاً في سياقها الاجتماعي–السياسي وعلاقات السلطة. وفي هذه الدراسة، استخدمت الهرمنوطيقا النقدية للكشف عن المعاني الكامنة في شعر لقد فشلت الفكرة.

٢ .شعر لقد فشلت الفكرة هو عمل أدبي كتبه بسمان الديري، شاعر فلسطيني، يعكس شعور الإحباط والفشل في الأفكار المتعلقة بالاستقلال، ويصور تعقيدات نضال الشعب الفلسطيني. وقد أصبح هذا الشعر الموضوع الأساسي للدراسة ليتم تحليله بعمق من حيث محتواه والمعاني والرسائل النقدية الاجتماعية التي يحتويها.

الفصل الثانى
الإطار النظري

أ. الهرمنوطيقا

مصطلح الهرمنيوطيقا في كتاب (بالمر، ١٩٦٩، ص. ٢٣) مستمد من الكلمة اليونانيةhermeneuein ، والتي تُترجم إلى "تفسير"، وكلمة الاسم الخاصة بها hermeneia تعني "التأويل". في التقاليد اليونانية القديمة، استُخدمت كلمة hermeneuein في ثلاثة معانٍ، وهي:

١ .القول(to say)

٢ .الشرح(to explain)

٣ .الترجمة(to translate)

ومن هذه المعاني الثلاثة، تم التعبير عنها لاحقًا في اللغة الإنجليزية بكلمة to. وبالتالي، يشير الفعل التفسيري إلى ثلاثة محاور أساسية:

١ .النطق الشفوي(an oral recitation)

٢ .الشرح المعقول(a reasonable explanation)

٣ .الترجمة من لغة أخرى أو التعبير عنها (a translation from another language, or to express)

وفقًا للمصطلح، يمكن فهم الهرمنيوطيقا على أنّها "the art and science of interpreting: especially authoritative writings; mainly in applycation to sacred scripture, and equivalent to exegesis"(فن وعلم تفسير الكتابات الموثوقة، وخاصة فيما يتعلق بالكتب المقدسة أو ما يعادل التفسير) (سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٢). كما يرى بعض الباحثين أنّ الهرمنيوطيقا هي فلسفة تركز مجال دراستها على مسألة "understanding of understanding"(الفهم على الفهم) للنصوص، وخاصة نصوص الكتب المقدسة، التي تأتي من زمن ومكان وسياق اجتماعي غريب عن قرّائها. غالبًا ما يرتبط مصطلح

الهرمنيوطيقا باسم هيرميس، الشخصية في الأساطير اليونانية، الذي كان بمثابة رسول ينقل الرسائل من الإله إلى البشر. وفي التقليد الإسلامي، غالبًا ما يُربط هيرميس بالنبي إدريس عليه السلام، المعروف بأنّه أول من عرف الكتابة والعلم (نصر، ١٩٨٩، ص. ٧١). لقد سعى إلى جسر الفجوة بين رسالة الله التي تستخدم لغة "السماء" لتُفهم من قبل البشر بلغة "الأرض"، مثل نسج الكلمات أو ترتيبها ليصل المعنى. وهكذا، فإنّ الهرمنيوطيقا المأخوذة من دور هيرميس هي علم أو فن تفسير (the art of interpretation) النصوص. كعلم، يجب أن يستخدم الهرمنيوطيقا طرقًا منهجية في البحث عن المعنى، تكون عقلانية وقابلة للاختبار. وكفن، يجب أن يقدم تفسيرًا حسنًا وجميلاً للنصوص (أهمالا، ٢٠١٣، ص. ١٦-١٧).

لذلك، تُعَدّ الهرمنيوطيقا منهجًا مهمًّا لفهم النصوص لأنها متأصلة في الفكر المتعلق باللغة ضمن التقليد اليوناني. كما ذكر (سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٥)، فإن العلاقة بين اللغة والهرمنيوطيقا علاقة تكاملية: فاللغة هي موضوع دراسة الهرمنيوطيقا، بينما توفر الهرمنيوطيقا وسيلة لتفسير اللغة. من خلال هذه العلاقة، تعمل الهرمنيوطيقا كأداة رئيسية للكشف عن المعاني اللغوية للنصوص. منذ البداية، ركّزت الهرمنيوطيقا على محاولة فهم وتفسير النصوص. ومع تطورها، فُهمت الهرمنيوطيقا كعملية لترجمة المعاني الصعبة أو الغريبة إلى معاني واضحة ومفهومة. ويمكن تنفيذ هذه العملية عبر منهج علمي عقلاني وقابل للاختبار، أو عبر فن التفسير الذي يمسّ ويُظهر الجماليات في النص. وعلى الرغم من أن تعريفها يستمر في التطور، يتفق الخبراء على أن جوهر الهرمنيوطيقا يكمن في الانتقال من الجهل إلى الفهم، ومن المعاني المظلمة إلى الوضوح، من خلال اللغة التي يفهمها البشر (فايز، ٢٠٠٢، ص. ١٩-٢٧) .ولا تُستخدم الهرمنيوطيقا اليوم فقط في تفسير النصوص الدينية، بل تُطبَّق أيضًا في مجالات متعددة تتعلق باللغة وفهم النصوص.

نشأت الهرمنيوطيقا في البداية ضمن المجال الديني. ففي القرن السابع عشر، بدأ علماء اللاهوت في الكنيسة باستخدام النهج الهرمنيوطيقي لتفسير نصوص الإنجيل. وقد

دفعهم صعوبة فهم لغة الكتاب المقدس إلى اعتماد الهرمنيوطيقا كمنهج يساعدهم في اكتشاف معانيه. في هذه المرحلة، تم وضع الهرمنيوطيقا كمنهج لتفسير النصوص المقدسة وأصبحت خطوة أولى في نمو هذا التخصص، الذي كان يُعرف في بداياته بحركة التفسير (الإكزيجيسيس). ومع دخول القرن العشرين، شهدت الدراسات الهرمنيوطيقية توسعًا كبيرًا. فقد قام ف.د.إ. شلايرماخر، المعروف بأب الهرمنيوطيقا الحديثة، بتطوير الهرمنيوطيقا بحيث لا تقتصر على تفسير النصوص الأدبية والدينية فحسب. وأكد أن الهرمنيوطيقا كمنهج للتفسير لها دور مهم في مختلف التخصصات العلمية ويمكن استخدامها من قبل جميع الدوائر الأكاديمية. واليوم، تُطبَّق الهرمنيوطيقا في مجالات متعددة، بما في ذلك الدراسات الدينية، الأدب، التاريخ، القانون، والفلسفة (سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٥-٦).

حتى نهاية القرن العشرين، يمكن تصنيف الهرمنيوطيقا ضمن ثلاث فئات رئيسية، وهي الفلسفة، والنقد، والنظرية (سيباوايهي، ٢٠٠٧، ص. ٧). كفلسفة، تطورت الهرمنيوطيقا لتصبح تيارًا فكريًا له موقع استراتيجي في الخطاب الفلسفي، وقد قدمها مارتن هايدغر من خلال مفهوم الهرمنيوطيقا الوجودية-الأنطولوجية.أ ما كنقد، فقد ظهرت الهرمنيوطيقا كاستجابة للافتراضات المثالية التي تتجاهل العوامل خارج اللغة باعتبارها محددات لسياق الفكر والفعل، وكانهابرماس أبرز روادها في هذا المجال. وبالنسبة للنظرية، تركز الهرمنيوطيقا على القضايا المتعلقة بعملية التفسير، أي كيفية إنتاج التأويل وتحديد معاييره. وتنطلق هذه الرؤية من افتراض أن القارئ لا يمتلك وصولًا مباشرًا إلى مؤلف النص بسبب اختلاف المكان والزمان، لذلك تُعد الهرمنيوطيقا ضرورية لسد هذه الفجوة. ومن هذا المنهج، نشأت مجموعة متنوعة من نظريات التفسير.

في مرحلة التطور التالية، شهدت الهرمنيوطيقا توسعًا في معناها، كما أوضح (بالمر، ١٩٦٩، ص. ٢٥):

١ .الهرمنيوطيقا كنظرية لتفسير النصوص الدينية.

في هذا المجال، يُستخدم الهرمنيوطيقا من قبل رجال الدين لمساعدة في فهم معاني النصوص المقدسة. يُعدّ J.C. Dannhauer رائدًا في هذا المجال. في المراحل الأولى، ولدت هذه المقاربة مدارس تفسيرية متنوعة ذات خصائص مختلفة، وغالبًا ما كانت متناقضة مع بعضها البعض. تطور الأمر لاحقًا بتأثير أفكار F.D.E. Schleiermacher ، المعروف باسم أبو الهرمنيوطيقا الحديثة. لعب Schleiermacher دورًا مهمًا في توحيد الهرمنيوطيقا كمرجع منهجي نظامي، بحيث لم يعد تفسير النصوص يعتمد فقط على الحدس أو التقليد، بل أصبح يمكن مبررته علميًا (سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٧)

٢ .الهرمنيوطيقا كمنهج فقه اللغة (الفلولوجيا)

في هذا الشكل، يُستخدم الهرمنيوطيقا لدراسة النصوص بعمق، مع التعامل مع جميع النصوص على قدم المساواة، سواء كانت نصوصًا أدبية أو نصوصًا دينية. نشأت هذه المقاربة من روح العقلانية في عصر التنوير في أوروبا، الذي ركز على العقل والمنهج العلمي. كان Johan August Ernesti رائدًا لهذه المقاربة. وأكدت مقاربة Ernestiعلى أهمية النقد التاريخي في فهم القضايا اللاهوتية، ولذلك اعتُبرت أحيانًا علمانية جدًا من قبل الكنيسة. ومع ذلك، فتحت هذه المقاربة الطريق لأبحاث أكثر موضوعية حول النصوص المقدسة، لأنها جمعت بين دراسة اللغة والتاريخ والسياق الاجتماعي. حتى الدراسات حول الأناجيل في تلك الفترة لم تستطع الانفصال تمامًا عن المنهج الفلولوجي، لأنه ساعد على كشف معاني النصوص بشكل أكثر وضوحًا (أهمالا، ٢٠١٣، ص. ٢١).

٣ .الهرمنيوطيقا كعلم لفهم اللغة

في هذه المرحلة، تطورت الهرمنيوطيقا من مجرد منهج فلولوجي إلى فرع من فروع العلم المتعلق باللغويات. (سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٨) يُستخدم الهرمنيوطيقا لفهم النصوص من خلال نظريات اللغة، ليصبح بذلك أساسًا مهمًا لكل عملية تفسير. في هذا الإطار، لا يقتصر اهتمام الهرمنيوطيقا على المعنى الظاهر على السطح، بل

يسعى لاختراق أعمق طبقات النص لاكتشاف السياق والمعنى الخفي. بمعنى آخر، يؤكد الهرمنيوطيقا أن كل تفسير يجب أن يأخذ في الاعتبار الظروف اللغوية المتأصلة في النص لضمان مصداقية التفسير.

٤ .الهرمنيوطيقا كأساس للعلوم الإنسانية

من هذا المنظور، تُستخدم الهرمنيوطيقا كأساس منهجي لأبحاث العلوم الإنسانية، وليس فقط كوسيلة لتفسير النصوص. أحد الشخصيات المهمة في هذا المجال هو Wilhelm Dilthey ، الفيلسوف التاريخي الذي دفع بالهرمنيوطيقا لتصبح أساسًا إبستيمولوجيًا لدراسة الإنسان. وأكد Dilthey أن فهم الإنسان والتاريخ لا يقتصر على البيانات التجريبية، بل يتطلب فهمًا عميقًا للمعاني الكامنة في أفعال وأفكار البشر (سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٨). علاوة على ذلك، يمكن تفسير عملية الهرمنيوطيقا في العلوم الإنسانية من خلال ثلاث مراحل: أولاً، وضع النفس في منظور الفاعلين التاريخيين وفهم أفكارهم بالكامل؛ ثانيًا، تفسير معاني أفعالهم المتعلقة مباشرة بالأحداث التاريخية؛ ثالثًا، إصدار حكم على تلك الأحداث بناءً على فهم الأفكار والقيم السائدة في زمن المؤرخ (سوماريونو، ١٩٩٩، ص. ٦٢). من خلال هذه المراحل الثلاث، تعمل الهرمنيوطيقا كجسر يربط بين الحقائق التاريخية وفكر الإنسان والمعاني التي تنبض في السياق الاجتماعي-الثقافي لعصرها.

٥ .الهرمنيوطيقا كفهم وجودي وفينومينولوجي للوجود

من هذا المنظور، تُستخدم الهرمنيوطيقا كوسيلة لتفسير ظواهر وجود الإنسان عبر اللغة. الشخصيات الرئيسية في هذا النهج هم Martin Heidegger , Hans-Georg Gadamer.شدد Heidegger في كتاب (سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٨-٩) على أن الهرمنيوطيقا ليست مجرد منهج فلولوجي لفهم النصوص، بل هي جزء من جوهر الإنسان نفسه. وفقًا له، فإن نشاط الفهم والتفسير هو أكثر أشكال الوجود الإنسانى جوهرية، لأن كل إنسان يتفاعل دائمًا مع العالم من خلال الفهم. أماGadamer ،

فطور الفكرة القائلة بأن الهرمنيوطيقا هي محاولة لشرح عملية الفهم كجزء من التجربة الأنطولوجية للإنسان (سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٩). وأكد أن الفهم ليس نشاطًا فكريًا فحسب، بل هو نمط وجود متأصل في الإنسان. ويحدث الفهم في سياق تاريخي، ويكون جدليًا لأنه ينطوي على حوار بين النص والقارئ، وله بُعد لغوي لأنه يتم عبر اللغة. وبالتالي، ترى الهرمنيوطيقا الوجودية–الفينومينولوجية أن عملية الفهم هي جوهر وجود الإنسان نفسه، المرتبط دائمًا بالتاريخ واللغة وتجربة الحياة.

٦ .الهرمنيوطيقا كنظام تفسير

في هذا الشكل، يُفهم الهرمنيوطيقا على أنه مجموعة من القواعد التفسيرية التي تهدف إلى كشف المعنى وراء الرموز من خلال إزالة الغموض المحيط بها. الشخصية الرئيسية في هذا النهج هو .Paul Ricoeur فهو يرى الهرمنيوطيقا كنظرية تفسيرية، أي نظرية تناقش القواعد الخاصة بتفسير النصوص أو مجموعات العلامات التي يمكن التعامل معها كنصوص. وفقًا لـ Ricoeur(سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٩)، تبدأ عملية الهرمنيوطيقا بفهم المعنى الظاهر على السطح، ثم الانتقال إلى المعنى الخفي وراء النص. وقد وسّع Ricoeur موضوع تفسير الهرمنيوطيقا ليشمل ليس النصوص المكتوبة فقط، بل أيضًا الرموز، الأحلام، الأساطير، وكذلك العلامات الحية في المجتمع أو الأعمال الأدبية. من خلال هذا النهج، تعمل الهرمنيوطيقا على كشف طبقات المعنى الكامنة في الرموز والأساطير، وفي الوقت نفسه بناء فهم منهجي للواقع الكامن وراء اللغة والثقافة البشرية. وبالتالي، لا تقتصر الهرمنيوطيقا كنظام تفسير على فهم النصوص فحسب، بل تصبح أيضًا منهجًا انعكاسيًا لكشف المعنى الأعمق للرموز والظواهر الثقافية.

على الرغم من أن الهرمنيوطيقا لها أدوار وتطبيقات متعددة في مختلف فروع المعرفة، فإن وظيفتها الأساسية تظل مركزة على تفسير النصوص. تُظهر التاريخ أنه منذ بدايات ظهورها وحتى تطورها في العصر المعاصر، اعتبر مفسرو النصوص الدينية وباحثو النصوص

الكلاسيكية الهرمنيوطيقا منهجًا يمكن الاعتماد عليه لكشف المعاني الكامنة في النصوص (سوسانتو، ٢٠١٦، ص. ٩-١٠). الهرمنيوطيقا هي منظور لفهم المعرفة، ولم تكن قائمة كتراث مستقل منذ البداية. وقد ظهرت هذه الفكرة كرد فعل ونقد للتيار الوضعية، الذي يؤكد أن الحقيقة يمكن الحصول عليها فقط من خلال البيانات التي يمكن إثباتها تجريبيًا والتحقق منها. على النقيض من ذلك، تؤكد الهرمنيوطيقا دور الإنسان كفاعل يفسّر العالم من حوله. وترفض هذه المقاربة الافتراض القائل بأن الملاحظة التجريبية هي المصدر الوحيد للحقيقة. وتشير الهرمنيوطيقا إلى أن التجارب غير التجريبية، مثل التجارب الفنية والأدبية والثقافية، تمتلك حقيقتها الخاصة أيضًا (سوبينا، ٢٠١٨، ص. ١٤٩). هذا المنظور يشبه علم التاريخ، الذي يسعى لفهم الواقع من خلال تفسير التجربة الإنسانية.

ب. الهرمنيوطيقا هابرماس

يورغن هابرماس هو فيلسوف ألماني بارز وُلد في مدينة دوسلدورف في ١٨ يونيو ١٩٢٩. بدأ تعليمه المبكر في جامعة غوتنغن، حيث ركز على دراسة الأدب الألماني والفلسفة، كما حضر محاضرات في الاقتصاد وعلم النفس. ثم واصل هابرماس دراسة الفلسفة في جامعة بون ونال درجة الدكتوراه في عام ١٩٥٤ وهو في سن ٢٧ عامًا. بعد إنهائه التعليم الدكتورالي، انضم إلى مدرسة فرانكفورت وفي عام ١٩٥٦ أصبح مساعدًا ل , Theodor W. Adorno أحد الشخصيات الرئيسية في هذا التيار. واستمر مساره الأكاديمي حتى تم تعيينه أستاذًا للفلسفة في جامعة يوهان J. W. Goethe Frankfurt، في عام ١٩٦٤. شكّلت خبرته الأكاديمية وتفاعلاته الفكرية في بيئة مدرسة فرانكفورت أساسًا مهمًا في تكوين فكره النقدي، لا سيما في تطوير نظرية الهرمنيوطيقا النقدية.

أفكارهابرماس لا تركز بالكامل على الهرمنيوطيقا، لكنها لا تزال تسهم بشكل كبير في تطوير دراسات الهرمنيوطيقا. فعلى الرغم من أن أعماله لا تضع الهرمنيوطيقا كفكرة رئيسية، إلا أن التفكير الهرمنيوطيقي لديه يمكن العثور عليه في عمله المعنون المعرفة والمصالح الإنسانية "Knowledge and Human Interests" (سوماريونو، ١٩٩٩، ص. ٢٣-٢٤).

تشكل هرمنيوطيقا هابرماس إطارًا يشمل طرقًا وأنواعًا معينة من الفهم. في مفهوم طريقة الفهم، يميز هابرماس بين الفهم والتفسير. ويؤكد أن معنى حقيقة ما لا يمكن فهمه بالكامل لأن هناك حقائق لا يمكن تفسيرها بصورة شاملة. بل إن التفسير للحقيقة لا يكون أبدًا كاملاً تمامًا. ووفقًا لهابرماس، هناك دائمًا معنى لا يمكن الوصول إليه من خلال التفسير، وهو يقع ضمن نطاق الأمور "غير المحللة"، و"غير القابلة للشرح"، وحتى خارج نطاق عقل الإنسان. وتستمر جميع هذه الجوانب في التدفق ضمن الحياة اليومية (أتابيك، ٢٠١٣، ص. ٤٥٩).

كما استند هابرماس أيضًا إلى مفهوم الهرمنيوطيقا الذي طوره هانز-جورج غادامر، لأنه يرى أن التركيز المفرط على المعنى المقصود من قبل الموضوع أو المؤلف غير كافٍ. ويقيّم هابرماس أن فهم المعنى لا يقتصر على النظر إلى نية الموضوع فقط، بل يجب أيضًا مراعاة السياق الاجتماعي الأوسع (سوبينا، ٢٠١٨، ص. ١٤٩). وقد قدم مفهوم (نظام العمل والهيمنة) (the system of labor and domination)، وهو الإطار الاجتماعي الذي يؤثر على كيفية استخدام اللغة وكيفية تشكل المعنى. في هذا السياق، الفهم ليس مجرد عملية فردية لتفسير الرسائل، بل هو نتيجة تعاون بين الأفراد المتصلين ببعضهم البعض ضمن الحياة الاجتماعية.

إلى جانب ذلك، يؤكد هابرماس على أهمية التفاعل الاجتماعي في عملية التفسير. ويشير إلى أن الحقيقة ينبغي فهمها من خلال التفاعلية بين الأشخاص (intersubjektivitas)، أي التفاهم الذي ينشأ من الحوار والتعاون بين الأفراد، وليس فقط من وجهة نظر شخصية (سوبينا، ٢٠١٨، ص. ١٤٩). تتوافق هذه الرؤية مع فكر تشارلز ساندرز بيرس الذي شدد على أن التوافق بين الباحثين أو المجتمع العلمي أمر بالغ الأهمية. يساعد هذا التوافق في موازنة تصورات المجتمع تجاه الأحداث الطارئة أو التعسفية، بحيث لا يكون الفهم الناتج أحادي الجانب. في هذا الإطار، تُظهر الهرمنيوطيقا النقدية لِهابَرماس أن فهم المعنى يرتبط

دائمًا بالبنية الاجتماعية واللغة والتفاهم المشترك. فالمعنى لا يقوم بذاته، بل ينشأ من التفاعل بين الفرد والنظام الاجتماعي الذي يشكل حياته.

بعد ذلك، يذكر كتاب (سوماريونو، ١٩٩٩، ص. ٨٥) أن الفهم الهرمنيوطيقي يشمل ثلاث فئات من التعبيرات الحياتية :اللغوية، الفعلية، والتجريبية .وتوضح التفاصيل كما يلي:

١ .الجانب اللغوي

بحسب هابرماس، يمكن أن يفقد اللغة التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية ارتباطها بالمواقف الملموسة أو السياقات الواقعية إذا لم تُربَط بشكل مباشر بالعناصر الموجودة في تلك الحياة (الحانة، ٢٠١٤، ص. ٣٥). وهذا يعني أن الشخص قد يقول شيئًا يبدو واضحًا من الناحية اللغوية، لكن معناه يصبح غامضًا أو صعب الفهم إذا لم نعرف السياق وراء هذا القول.في مثل هذه الحالة، تصبح اللغة أحادية الجانب، أي أنها تُنطق من وجهة نظر شخص واحد فقط، دون النظر إلى ما إذا كان الآخرون قادرين على فهمها.

وبالتالي يظهر فجوة بين ما يُقال وما يقصده المتحدث بالفعل. وقد يفهم الآخرون معنى مختلفًا عن المقصود لغياب التوافق بين التعبير اللغوي والسياق الاجتماعي. ويؤكد هابرماس أنه لسد هذه الفجوة المعنوية، يلزم المنهج الهرمنيوطيقي؛ أي التفسير الذي لا يقتصر على الكلمات المنطوقة، بل يأخذ في الاعتبار السياق الاجتماعي، وهدف المتحدث، والظروف التي أدت إلى الكلام (الحانة، ٢٠١٤، ص. ٣٥). ومن خلال الهرمنيوطيقا، يصبح فهم المعنى أكثر دقة لأنه لا يركز فقط على اللغة، بل يراعي البيئة الاجتماعية والمقاصد الكامنة وراءها.

٢ .الجانب العملي أو الفعلي

إلى جانب اللغة، يمكن فهم تعبيرات الحياة الإنسانية من خلال الأفعال والأنشطة اليومية .وكما أن الأقوال أو الكتابات تحتاج إلى تفسير لمعرفة معانيها، فإن

أفعال الإنسان أيضًا تحتاج إلى عملية تفسير (الحانة، ٢٠١٤، ص. ٣٥). بمعنى أنه عندما يقوم شخص بفعلٍ ما، فإن هذا الفعل لا يُنظر إليه كحركة جسدية فحسب، بل يحتوي على رسالة أو مقصد يريد صاحبها إيصاله. وفي فهم الأفعال، ينبغي على المفسر أن يتساءل: ما هدف هذا الفعل؟ وما المعنى الذي يريد صاحبه إيصاله؟ وفي أي سياق وقع هذا الفعل؟ على سبيل المثال، قد يشير مدّ اليد إلى التحية، أو طلب المساعدة، أو إعطاء شيء ما، ولا يمكن معرفة المعنى الدقيق إلا من خلال النظر إلى السياق .

وباستخدام المقاربة الهرمنيوطيقية، لا يُنظر إلى الأفعال الإنسانية باعتبارها أمورًا محايدة، بل باعتبارها ذات دلالات عميقة ترتبط بخبرة الفاعل ونواياه وبيئته الاجتماعية (الحانة، ٢٠١٤، ص. ٣٥). لذلك، لفهم معنى أي فعل بشكل صحيح، لا بد من تفسيره في ضوء الخلفية الاجتماعية والظروف المصاحبة له.

٣ .الجانب التجريبي غير اللفظي

بالإضافة إلى اللغة والأفعال، يشدد هابرماس على أهمية التجربة غير اللفظية في عملية فهم المعنى (الحانة، ٢٠١٤، ص. ٣٥). وتشير هذه التجربة إلى الأمور التي لا تُعبَّر عنها بالكلمات بشكل مباشر، بل تظهر من خلال حركات الجسد، وتعبيرات الوجه، أو التصرفات التلقائية للشخص. فعلى سبيل المثال، عندما يصمت شخص ما لكن ملامحه تبدو حزينة أو يرتجف جسده خوفًا، فإن هذا يعدّ شكلاً من أشكال التواصل غير اللفظي الذي يحمل معنى. وهذه الإشارات مهمة جدًا للمفسّر لأنها تكشف في كثير من الأحيان عن المشاعر أو المقاصد الحقيقية التي قد لا تُفصح عنها الكلمات. وفي مواقف كثيرة، قد تكون الدلالات المستخلصة من لغة الجسد والانفعالات العاطفية أصدق وأعمق من تلك التي تُقال صراحةً.

في كتاب (سوماريونو، ١٩٩٩، ص. ٩٢)، يؤكد هابرماس أن الفهم الهرمنيوطيقي الشامل يجب أن يدمج بين الأنواع الثلاثة من تعبيرات الحياة بشكل متكامل. فاللغة

والأفعال تُفسِّر إحداهما الأخرى بصورة متبادلة، بينما تكمل الخبرة غير اللفظية عملية الفهم التي لا يمكن التعبير عنها بالكامل من خلال الكلمات أو الأفعال الملموسة. وبهذه الطريقة، تستطيع الهرمنيوطيقا أن تقدم فهمًا أكثر شمولية للتجربة الإنسانية.

يفهم هابرماس أن عملية تفسير المعنى كثيرًا ما تضع المفسِّر أمام معضلة يصعب تجنّبها (ألحانة، ٢٠١٤، ص. ٣٦). فمن ناحية، يتطلّب التأويل نهجًا موضوعيًّا يتمثّل في الحفاظ على مسافة من النص أو الظاهرة المراد تفسيرها حتى لا يتأثر المفسِّر بمشاعره أو بآرائه الشخصية. ومن ناحية أخرى، لا يمكن لعملية الفهم أن تنجح بالكامل دون انخراط ذاتي، أي من خلال إدخال الخبرة الشخصية والحدس والمعرفة السابقة للمفسِّر من أجل كشف المعاني الكامنة وراء النص. فالهرمنيوطيقا، بوصفها فنًّا لفهم ما لا يُصرَّح به دائمًا، تعتمد على قدرة المفسِّر على استكشاف المعنى وربطه بالبنية الحياتية للإنسان، مثل التاريخ والثقافة والواقع الاجتماعي الأوسع.

تزداد هذه المعضلة بين الموضوعية والذاتية تعقيدًا عندما تُطبَّق الهرمنيوطيقا في العلوم التي تدرس حياة الإنسان، مثل التاريخ وعلم الاجتماع أو العلوم الثقافية (ألحانة، ٢٠١٤، ص. ٣٦). ففي هذه المجالات تهيمن الخبرات والقيم الإنسانية، مما يجعل التفسير غير قابل للفصل تمامًا عن منظور الذات. غير أنّ التمسّك الشديد بالتحليل التجريبي والعلمي الصارم قد يفقد المنهج الهرمنيوطيقي قوّته، لأنّ الهرمنيوطيقا ليست مجرّد عملية لجمع البيانات وإثبات الحقائق بالأرقام أو التجارب، بل تركز على كيفية تكوين المعنى وفهمه من خلال التفاعل الاجتماعي.

يقدّم هابرماس بعد ذلك مقاربة تُعرف باسم الفعل التواصلي (ألحانة، ٢٠١٤، ص. ٣٦). وفي هذا الإطار، لا تتمّ عملية الفهم بشكل أحاديّ الاتجاه أو سلبيّ، بل من خلال حوار نشط بين عناصر متعدّدة، وهي اللغة والفعل والخبرة. وتتداخل هذه العناصر وتتعاون فيما بينها لتشكيل الفهم للمعنى. ولا يقتصر دور المفسّر على المراقبة أو التحليل الخارجيّ، بل يشارك أيضًا في عملية التواصل الاجتماعيّ الكامنة في النصّ أو الظاهرة قيد

الدراسة. ومع ذلك، يرى هابرماس أنّ اللغة والخبرة ليستا شرطًا مطلقًا في جميع أشكال الفعل التواصليّ، أي إنّ التواصل بين الأفراد يمكن أن يحدث دون أن يستند دائمًا إلى خبرة شخصية عميقة أو بنية لغوية معقدة. وأهمّ ما يميّز هذا النهج هو وجود تفاعل مفتوح، وتفاهم متبادل، وطابع حواريّ في التواصل.

وبهذا الفكر، يرفض هابرماس الرؤية التي تفصل فصلًا صارمًا بين الموضوعيّ والذاتيّ، بل يدعو إلى أن تتمّ عملية التأويل بطريقة متوازنة؛ أي أن تكون منفتحة على المعاني الواردة من الخارج، وفي الوقت نفسه تشرك الفهم الشخصيّ التأمّليّ (سوماريونو، ١٩٩٩، ص. ٩٣-٩٤). ويرى هابرماس أنّ الهرمنيوطيقا عملية اجتماعية حيّة تنبثق من التواصل بين الأفراد، ولا يمكن فصلها عن سياق الحياة الواقعية. وهذا ما يجعل المقاربة الهرمنيوطيقية النقدية بالغة الأهمية لفهم المعنى في العالم الاجتماعيّ، ولا سيما في الأعمال الأدبية أو التاريخية أو الثقافية الغنية بتجارب الإنسان.

تسعى نظرية الهرمنيوطيقا النقدية عند هابرماس على الفهم العميق لأفعال الإنسان من خلال التواصل المفتوح والصادق والمتكافئ (ألحانة، ٢٠١٤، ص. ٣٦). ويرى أنّ الفهم الحقيقيّ لا يمكن أن يتحقّق إلا عبر حوار خالٍ من الهيمنة، وذلك بدمج تحليل المعنى في الهرمنيوطيقا مع النقد الموجَّه إلى النظم الاجتماعية التي تُقيِّد حرية التعبير. وجوهر هذه النظرية ليس مجرد الفهم فحسب، بل إنشاء فضاء تواصلي عادل يتيح لجميع الأطراف أن يفهم بعضهم بعضًا من أجل الخير المشترك.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث

في أي بحث، تُعَدّ المنهجية أحد أهم الأدوات. إذ تصف منهجية البحث جميع الخطوات التي سيتخذها الباحث من البداية إلى النهاية. وبشكل أساسي، فإن منهجية البحث هي الطريقة العلمية للحصول على البيانات المتعلقة بظاهرة معينة وفوائدها (ريكا، ٢٠٢٢، ص. ٣١) .تستخدم هذه الدراسة منهجاً نوعياً بأسلوب وصفي تحليلي. وقد تم اختيار المنهج النوعي لأنه يتوافق مع خصائص موضوع الدراسة الأدبية ذات الطابع التفسيري والسياقي. ويُعَدّ المنهج النوعي وسيلة يستخدمها الباحث لفهم الظواهر فهماً عميقاً، من خلال التركيز على البيانات الطبيعية واستناداً إلى الخصائص الجوهرية الكامنة فيها. ويُعَدّ البحث النوعي من أنواع البحوث التي تُستَخدم لفهم الظواهر الإنسانية التي تحدث في الحياة الاجتماعية من خلال استخدام مقاربات بحثية معقدة (أبشور، ٢٠٢٤، ص. ١٧).

كما يطبّق الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج لا يقتصر على جمع البيانات وتنظيمها فحسب، بل يشمل أيضاً تحليل تلك البيانات وتفسيرها (سوراخمد، ٢٠٠١، ص. ١٣٩). وفي مجال البحث الأدبي، يُستَخدم هذا المنهج كإجراء علمي لوصف وشرح موضوع أو مادة البحث، مثل الشعر، القصة القصيرة، الرواية، وسائر الأعمال الأدبية الأخرى. ومن خلال هذا المنهج، يستطيع الباحث أن يستكشف بعمق كيف يتم تمثيل النزعة القومية عند بسّام الدرّاوي في قصيدته المعنونة لقد فشلت الفكرة، وذلك باستخدام منظور التأويل النقدي الذي طوّرهابرماس.

ب. مصادر البيانات

تشير مصادر البيانات في أيّ بحثٍ علميّ إلى كلّ ما يمكن أن يقدّم معلوماتٍ ذات صلة للإجابة عن أسئلة البحث أو تحقيق أهدافه (ناسوتيون، ٢٠٢٣). في هذا البحث،

اعتمد الباحث على نوعين من مصادر البيانات، وهما: المصادر الأوّلية والمصادر الثانوية. ويُستخدَم هذان المصدران معًا للتكامل وإغناء التحليل. وفي سياق البحث النوعيّ الذي يركّز على دراسة الأعمال الأدبية، تكتسب تعددية مصادر البيانات أهميّةً كبيرةً للحصول على فهمٍ عميقٍ وشاملٍ وسياقيّ لموضوع الدراسة. تُعَدّ المصادر الأوّلية المرجع الأساس الذي يشكّل محور التحليل، حيث يكون النصّ الأدبيّ موضوعًا مركزيًّا يقوم الباحث بدراسته وتحليله. وقد يكون هذا النصّ قصيدةً شعريّةً، أو قصةً قصيرةً، أو روايةً، أو مسرحيةً، أو مقالةً، أو غيرها من أشكال الأعمال الأدبية التي تتسم بالقيمة الجمالية والمعاني القابلة للتفسير العميق (رحمن وباني، ٢٠٢٣). ومن خلال تحليل هذا النصّ الأدبيّ، يستطيع الباحث الكشف عن القيم والأيديولوجيات والرسائل والجوانب الاجتماعية والثقافية التي يتضمّنها. أمّا المصادر الثانوية فتُستخدَم كموادّ داعمة تساند تفسير النصّ، وتشمل الكتب النظرية، والمقالات العلميّة، والدراسات السابقة، والوثائق ذات الصلة.

١.المصادر الأوّلية للبيانات

المصدر الأوّلي للبيانات هو البيانات التي يتم الحصول عليها مباشرةً من موضوع البحث دون وساطة (سوجيونو، ٢٠١٦). في هذا البحث، يتمثّل المصدر الأوّلي في كتاب يضمّ مجموعةً من القصائد الشعرية، ويمكن الوصول إليه عبر الرابط:

والذي يحمل عنوان(Poems for Palestine).

٢ .المصادر الثانوية للبيانات

المصدر الثانوي للبيانات هو البيانات التي يتم الحصول عليها من مصادر أخرى غير مرتبطة مباشرة بموضوع البحث. وتشمل هذه المصادر الكتب، والمقالات العلمية، والأبحاث السابقة، والمراجع الأكاديمية الأخرى ذات الصلة بهرمنوطيقاحابرماس. ومن بين هذه الكتب كتاب (سوسانتو، ٢٠١٦) بعنوان "دراسة هرمنوطيقية؛ دراسة تمهيدية". وتُستخدم هذه البيانات الثانوية لدعم وتعزيز التحليل المستند إلى المصادر الأولية.

ج. تقنية جمع البيانات

تستخدم هذه الدراسة البحث المكتبي (Library Research) بوصفه المنهج الرئيس، وذلك من خلال فحص وتحليل مختلف المصادر المكتوبة مثل الكتب، والمقالات، والمجلات العلمية، والأعمال الأدبية ذات الصلة. ويُعدّ شعر"لقد فشلت الفكرة "المصدر الأوّلي للبيانات الذي جرى تحليله بعمق. وينسجم هذا المنهج مع طبيعة البحث الأدبي الذي يركّز على تأويل النصوص بدلاً من المقابلات أو الملاحظات الميدانية. وقد أوضح زيد (٢٠٠٨، ص. ٢-٣) أربعة سمات للبحث المكتبي : أوّلاً, يتعامل الباحث مباشرةً مع النصوص لا مع الأشخاص كمصادر بيانات. ثانياً ,البيانات المستخدمة متوافرة مسبقًا .ثالثاً, تتميّز بيانات المكتبة بكونها "جاهزة للاستخدام" إذ يكفي البحث عنها وقراءتها .رابعاً, لا يقيّد البحث المكتبي زمان أو مكان، ما يجعل الأعمال القديمة ذات صلة إذا كانت مناسبة لسياق الدراسة.

أما خطوات جمع البيانات للتحليل فهي كما يلي:

١ .قراءة متأنية لشعر "لقد فشلت الفكرة" للشاعر بسمان الدرعي.

٢ .جمع بيانات أولية تتمثل في العناصر الجوهرية لشعر "لقد فشلت الفكرة" مثل الموضوع، الاختيارات اللفظية، الصور الشعرية، الأسلوب البلاغي، وبنية النص الشعري، والتي سيتم تحليلها لاحقًا وتُعد مصدرًا أساسيًا للبيانات.

٣ .جمع بيانات ثانوية تتمثل في النصوص الداعمة المتعلقة بشعر "لقد فشلت الفكرة" مثل سيرة الشاعر، والسياق الاجتماعي والسياسي وقت كتابة هذا الشعر، والمراجع النظرية ذات الصلة.

٤ .دمج البيانات الأولية والثانوية مع التركيز على كيفية تجسيد هذا الشعر لروح الوطنية.

٥ .إجراء تحليل شامل لجميع البيانات التي تم جمعها، مع التركيز على استخدام الأسلوب اللغوي في الشعر، بهدف الوصول إلى فهم شامل لخصائص الأسلوب اللغوي في شعر "لقد فشلت الفكرة" للشاعر بسّمان الدراعي.

باستخدام هذه الطريقة في جمع البيانات، يتمكّن الباحث من إجراء الدراسة بشكلٍ أكثر عمليّة ومنهجيّة. وتُتيح هذه التقنية للباحث التركيز على محتوى النص ومعناه، ووضعه في سياقه النظري المناسب. كما تُساعد الدراسة المكتبية الباحث على ربط العمل الأدبي قيد الدراسة بالنظرية المستخدمة، وهي هنا الهرمنيوطيقا النقدية لهابرماس، مما يجعل نتائج التحليل أكثر دقة وعمقًا.

د. تقنية تحليل البيانات

يستخدم تحليل البيانات في هذا البحث تقنيةَ التحليل التفاعليّ لمايلز وهبرمان، التي تتضمّن ثلاث خطوات رئيسة، وهي: تقليل (تنقية) البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج/التحقق منها (مايلز، هبرمان، وسالدانا، ٢٠٢٣).

١ .تقليل البيانات

تقليل البيانات هو المرحلة الأولى في عملية التحليل، ويعني تصفية وتلخيص البيانات الأولية التي جُمِعَت بحيث تصبح أكثر تركيزًا وأسهل للتحليل. تتضمّن هذه العملية تنظيم البيانات وتصنيفها وحذف المعلومات غير ذات الصلة بأهداف البحث (مايلز، هبرمان، وسالدانا، ٢٠٢٣). وفي سياق هذا البحث، قام الباحث بتقليل البيانات المستخلصة من شعر *لقد فشلت الفكرة* للشاعر بسمان الدرعاوي، بالإضافة إلى المصادر الثانوية الداعمة، مثل السياق الاجتماعي والسياسي لفلسطين وسيرة الشاعر. أما البيانات التي لا ترتبط مباشرةً بتركيز البحث فسيتم حذفها، بينما تُجمع البيانات ذات الصلة وفقًا للموضوعات الرئيسة.

٢ .عرض البيانات

تُعرض البيانات التي تم تقليلها في شكل سرد وصفي لتسهيل عملية التحليل بشكلٍ أعمق. يساعد عرض البيانات الباحث على ملاحظة الأنماط والعلاقات والاتجاهات التي تظهر في البيانات. وفي هذا السياق، يقوم الباحث بإعداد شروحٍ تساعد على فهم المعلومات المقدمة، بحيث لا يواجه صعوبة في دراسة جميع المعلومات أو أجزاء محددة من نتائج البحث، كما يسهل ذلك على القارئ الاطلاع عليها.

٣ .استخلاص النتائج

الخطوة الأخيرة في تحليل البيانات هي استخلاص النتائج والتحقق منها. في هذه المرحلة، يستخلص الباحث نتائج الدراسة من البيانات التي تم تحليلها للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه. ولا تقتصر النتائج المستخلصة على تلخيص البيانات، بل تمثل تفسيرًا عميقًا للمعاني والرسائل التي يتضمنها شعر لقد فشلت الفكرة . ولضمان أن تكون النتائج صحيحة ومتسقة، يتم التحقق منها من خلال مراجعة البيانات مرة أخرى، ومقارنتها بالنظرية المستخدمة، واختبار العلاقة بين البيانات الأولية والثانوية. ويُعدّ هذا التحقق ضروريًا لضمان أن تكون النتائج موثوقة علميًا وغير قائمة على افتراضات أو تكهنات.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

في هذا القسم، يعرض الباحث نتائج التحليل لشعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الديري باستخدام منهج الهرمنوطيقا النقدية لهبرماس. وقد أُجري التحليل للإجابة على سؤالين رئيسيين للبحث، وهما: (١) كيف تُسهم الأبعاد اللغوية، والفعلية، والتجريبية على نظرية هرمنوطيقية حبرماسية في شعر "لقد فشلت الفكر" للشاعر بسمان الدراعي؟ (٢) ما هي القيم الموجودة في شعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الديري وفقاً لمنهج نظرية هرمنوطيقية حبرماس؟

أ. كيف تُسهم الأبعاد اللغوية، والفعلية، والتجريبية على نظرية هرمنوطيقية حبرماسية في شعر "لقد فشلت الفكر" للشاعر بسمان الدراعي.

الهدف من السؤال البحثي الأول هو فهم كيف يمكن للأبعاد الثلاثة الأساسية في الهرمنوطيقا النقدية لهبرماس، وهي البعد اللغوي، البعد الفعلي، والبعد التجريبي، أن تلعب دورها في شعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الديري. وتُستخدم هذه الأبعاد الثلاثة كأساس للتحليل لمعرفة كيف تعمل اللغة في الشعر كوسيلة للتواصل، والتأمل، والتعبير عن وعي الشاعر تجاه الواقع الاجتماعي والروحي المحيط به (سوماريونو ١٩٩٩؛ هارديمن ٢٠٠٩).

في سياق هرمنوطيقا هبرماس، لا يُنظر إلى اللغة بوصفها مجرد أداة لنقل المعنى، بل كوسيلة لبناء الفهم بين الفرد والمجتمع. لذلك، يُوجَّه التحليل لهذا الشعر لاستكشاف كيفية تفاعل البنية اللغوية، والفعل الرمزي، والتجربة العاطفية للشاعر في تشكيل رسالة شعرية أوسع نطاقاً.

سيُستخدم البعد اللغوي لتحليل الجوانب اللغوية التي تُبرز القيم الرمزية، والنقد الاجتماعي، وطريقة معالجة الشاعر للغة كوسيلة لنقل المعنى. أما البعد الفعلي فسيلقي

الضوء على كيفية عمل الشعر كوسيلة للتواصل والمقاومة تجاه الواقع القمعي. في حين سيساعد البعد التجريبي على فهم كيفية التعبير عن المشاعر، والوعي، والتجارب الباطنية للشاعر من خلال اللغة الشعرية.

باستخدام الأبعاد الثلاثة، يُتوقع أن يكشف هذا النقاش كيف أن أعمال بسمان الديري لا تقتصر على كونها تعبيراً شخصياً فحسب، بل تعمل أيضاً كوسيلة للنقد، والتواصل، والتأمل الاجتماعي. وسيوفر هذا التحليل صورة أكثر شمولاً عن مكانة شعر لقد فشلت الفكرة كعمل نابع من التجربة الإنسانية والوعي النقدي للشاعر تجاه حالة وطنه.

البيت الأول:

أتعاطف مع الله جدًا

قلبي مخذول أيضًا

في البيت الأول من شعر لقد فشلت الفكرة، تعبير "أتعاطف مع الله جدًا / قلبي مخذول أيضًا" يعكس بنية لغوية غنية بالتعبير والوعي الذاتي. من منظور البعد اللغوي، يظهر اختيار الكلمات أتَعاطف (أتعاطف) ومخذول (خائب / مخذول) كيف تتحول اللغة الشعرية إلى وسيلة لعرض الصراع الداخلي الذي لا يمكن التعبير عنه بلغة الحياة اليومية. ضمن إطار هبرماس، لا تقف اللغة بمفردها، بل تتشابك دائماً مع السياق الاجتماعي الذي يحيط بها. كما أن لغة الشاعر حوارية لأنها تفتح مجالاً للتواصل بين الذات والواقع المحيط بها، وفي الوقت نفسه تكشف المعنى العاطفي المخفي وراء التعبيرات اللغوية (الحنا، ٢٠١٤). ويتوافق ذلك مع الرأي القائل بأن اللغة هي تعبير عن حياة الإنسان تحمل المعنى والمشاعر والظروف الاجتماعية المصاحبة لها (سوماريونو، ١٩٩٩).

من منظور البعد الفعلي، لا يقتصر هذا البيت على التعبير العاطفي فحسب، بل يمثل شكلاً من أشكال الفعل التواصلي الذي يحمل نقداً للظروف الاجتماعية والسياسية التي تواجه الشعب الفلسطيني. عندما يعبر الشاعر عن تعاطفه مع الله، فإنه وكأنّه يضع

نفسه في موقع حوار مع الإله لمساءلة نظام عالمي مليء بالظلم. ومن منظور هبرماس، يحتوي هذا الفعل على رسالة نقدية تجاه نظام السلطة الذي يفشل في توفير مساحة حياة إنسانية، إذ يمكن للغة أن تكون وسيلة لكشف التشويه في المعنى وبنى الهيمنة التي تكبت صوت الشعب المضطهد (غوفور وآخرون، ٢٠٢٣). وبالتالي، يصبح الفعل اللغوي في هذا البيت شكلاً من أشكال الاحتجاج الرمزي الموجّه إلى الواقع الاجتماعي غير العادل.

أما من منظور البعد التجريبي، فإن هذا البيت يعكس تجربة غير لفظية وعاطفية لا يمكن تفسيرها بالكامل من خلال اللغة الحرفية. فالشعور بالتعاطف مع الله يمثل تجسيداً لتجربة باطنية عميقة تنبع من الجرح الجماعي للشعب الفلسطيني، وخصوصاً معاناة أهالي غزة. ويؤكد هبرماس أن للتجربة غير اللفظية دوراً مهماً في فهم المعنى، إذ غالباً ما تحتوي التعبيرات الجسدية والعاطفية والروحية على صدق أعمق من اللغة المنطوقة (سوماريونو، ١٩٩٩). وبالتالي، لا تعكس تجربة الشاعر في هذا البيت الحزن الشخصي فحسب، بل تشير أيضاً إلى أزمة روحية تصوّر الانهيار الداخلي للمجتمع نتيجة الحرب والظلم المستمر.

البيت الثاني:

لو أستطيع الآن أن نجلس معًا

ندخن سيجارة وأربت على كتفه

في البيت الثاني، يعكس التعبير "لو أستطيع الآن أن نجلس معًا / ندخن سيجارة وأربت على كتفه" صورة لغوية مجازية وحميمة. من منظور البعد اللغوي، يستخدم الشاعر لغة الحوار اليومي لبناء مساحة قرب بين الإنسان والله. حيث تشكل المفردات المختارة مثل نجلس معًا (نجلس سوياً)، ندخن سيجارة (ندخن معاً)، وأربت على كتفه (نربت على كتفه) صورة إنسانية بحتة وغير مألوفة في العلاقة بين الإنسان والله. وتوضح هذه الاستعارة، كما يشير إليها نظرية التعبير اللغوي لهبرماس، كيف يمكن للغة أن تكشف عن أعمق العواطف التي لا تتوافق دائماً مع معايير التواصل العامة، بل تعمل كوسيلة للتعبير عن التجربة الإنسانية في سياق اجتماعي محدد (الحنا، ٢٠١٤). ويعزز هذا الرأي أن اللغة في

الأعمال الأدبية هي وسيلة لتسجيل الوعي، والجراح، والآمال الاجتماعية (سوجيهاستوتي، ٢٠٠٧).

من منظور البعد الفعلي، فإن الدعوة إلى "الجلوس مع الله" تمثل شكلاً من أشكال الفعل التواصلي الرمزي المحمل بالمعنى. فالشاعر وكأنه يدعو الله ليشهد ويشعر بمعاناة الإنسان، بحيث لا تكون المحادثة المتخيلة طقسية فحسب، بل تصبح شكلاً من أشكال التضامن في مواجهة واقع العنف. ومن منظور هبرماس، يحتوي الفعل التواصلي من هذا النوع على عنصر نقد اجتماعي، إذ تُستخدم اللغة للطعن في النظام القمعي وكشف عدم المساواة في السلطة التي تسبب المعاناة (غوفور وآخرون، ٢٠٢٣). وبالتالي، لا ينقل هذا البيت الشكوى الشخصية فقط، بل يمثل أيضاً فعلاً احتجاجياً أخلاقياً ضد العنف الهيكلي المستمر (فاتيح وخوليك، ٢٠٢١).

أما من منظور البعد التجريبي، فإن هذا البيت يعكس تجربة عاطفية شديدة. عندما يتخيل الشاعر نفسه يواسي الله، فهذا يشير إلى أن العالم قد دُمر إلى درجة جعلت الإنسان يشعر بالحاجة إلى مواساة الإله. ووفقاً لفكر هبرماس، فإن التجربة الباطنية من هذا النوع تُصنَّف ضمن التعبيرات غير اللفظية التي لا يمكن للغة أن تعبر عنها بالكامل، لكنها تشكل جزءاً مهماً في فهم معنى النص (سوماريونو، ١٩٩٩). كما تعكس هذه التجربة التقاء الحزن الشخصي مع الحزن الجماعي، مما يظهر عمق الجرح الروحي للشعب الفلسطيني نتيجة الحرب والخسائر المستمرة.

البيت الثالث:

نبكي معًا حتى ينزل المطر خفيفًا

يغسل غزة من غيمة دخان لا تنتمي للسماء

في البيت الثالث، يكشفُ التعبير "نبكي معًا حتى ينزل المطر خفيفًا / يغسلُ غزّة من غيمةِ دخانٍ لا تنتمي إلى السماء "عن قوة اللغة الشِّعرية المليئة بالرموز والاستعارات. ومن منظور البُعد اللغوي، يوظّف الشاعرُ استعارة المطر بوصفه رمزًا للتطهير الداخلي

واستعادة النقاء الأخلاقي. فالمطرُ النازلُ خفيفًا يُصوَّر كقوّةٍ طبيعية قادرة على «غسل» غزّة من دخان الحرب الذي «لا ينتمي إلى السماء»، وهي عبارة رمزية تُجسّد عنفًا صنعه الإنسان، عنفًا لا ينسجم مع سنن الطبيعة ولا مع القيم الأخلاقية .وفي إطار نظرية هرمنوطيقية حبرماسية، تُبرز اللغةُ الشِّعرية قدرةَ الخطاب على الكشف عن التجربة الإنسانية بأسلوبٍ رمزي، بحيث لا ينحصرُ المعنى في الدلالة الحرفية للكلمات، بل يمتدّ إلى الشبكة الرمزية التي تولد من الواقع الاجتماعي الذي يحيط بالنصّ (الهناء، ٢٠١٤). وهذا ينسجم مع الرؤية التي ترى أنّ اللغة الأدبية تُعدّ وسيطًا للتأمّل في الواقع الإنساني والاجتماعي بعمقٍ أكبر (سوجيهاستوطي، ٢٠٠٧).

من منظور البُعد الفعلي، تُعدّ عبارة »نبكي معًا حتى ينزل المطر «شكلًا من أشكال الفعل التواصلي الذي يُوحِّد الشاعرَ مع الله ومع أهل غزّة في حالة تضامنٍ وجداني مشتركة. فالبكاءُ معًا ليس تعبيرًا عن الحزن فحسب، بل هو رفضٌ أخلاقي للقوّة التدميرية التي صنعت معاناةً طويلة. وفي منظور هرمنوطيقية حبرماسية، يعمل هذا الفعلُ التواصلي على نقد تشوّهات السلطة وكشف الظلم من خلال لغةٍ رمزية تُوحِّد التجربة الجماعية (گوفور وآخرون، ٢٠٢٣). وهذا الفعل الرمزي يُصبح في الوقت نفسه نداءً أخلاقيًا لإيقاف العنف واستعادة الانسجام الذي دمّرته الحرب (فاطح وخوليك، ٢٠٢١).

ومن منظور البُعد التجريبي، يحملُ هذا البيتُ تجربةً وجدانية جماعية تتجسّد في رمز المطر .فالمطرُ هنا علامةُ رجاء، وتطهير، وشفاء من الصدمات المتراكمة بسبب الدمار المستمرّ. وهذه التجربةُ الداخلية ليست تجربةً فردية للشاعر فحسب، بل تمثّل التجربة الروحية لأهل غزّة جميعًا .وفي رؤية حبرماسية، تُعدّ التجربةُ غير اللفظية عنصرًا أساسيًا في عملية الفهم، لأنها تربط الإنسان بسياقه الاجتماعي والتاريخي الذي يُشكّل وعيه (سوماريونو، ١٩٩٩). وهكذا يُقيم البيتُ صلةً شعورية بين الشاعر ومدينته ورجائه في التعافي، لتندمج التجربة الروحية والاجتماعية في وحدةٍ معنوية واحدة.

البيت الرابع:

يتوقف الصوت الذي يقتل طفلًا آخر في غزة

من منظور البُعد اللغوي، يُقدِّم البيت» :يتوقّف الصوتُ الذي يقتلُ طفلًا آخر في غزّة «لغةً مباشرةً وحادّة تختلف عن الرموز والاستعارات في الأبيات السابقة. فالشاعر هنا لا يلجأ إلى التخييل، بل إلى لغةٍ تقريرية صريحة تكشف واقع العنف الملموس. إن اختيار عبارة الصوت الذي يقتل يدلّ على تجاوز اللغة لحدود الجمالية، لتصبح أداة نقد موجّهة نحو العنف البنيوي الذي يعيشه المدنيون. وفي الإطار الحبرماسي، فإن لجوء المتكلّم إلى هذا النمط من اللغة المباشرة يشير إلى انهيار إمكان التجميل الرمزي، لأن السياق الاجتماعي يفرض كشف الحقيقة كما هي دون مواربة (ألْهانا، ٢٠١٤). وهذا يؤكّد وظيفة اللغة الأدبية في فضح الحقائق التي تُخفيها السلطة (سوجيهاستوتي، ٢٠٠٧.)

ومن منظور البُعد الفعلي، يُعدّ هذا البيت فعلًا تواصليًا ذا طابعٍ سياسي واضح. فقول الشاعر »يتوقف «ليس وصفًا سلبيًا، بل موقفٌ احتجاجي ضد منطق العنف الذي يفتك بأطفال فلسطين. إن القول بأن «الصوت يقتل» هو إدانة مباشرة لبنية سلطةٍ تسمح بحدوث هذه الجرائم. وفي hermeneutika حبرماسية، يُعدّ هذا النوع من الخطاب شكلًا من النقد الإيديولوجي للمؤسسات التي تُنتج الظلم وتشوه التواصل الإنساني (گوفور وآخرون، ٢٠٢٣). وبذلك يصبح الخطاب الشعري هنا أداةً لكشف الممارسات اللاإنسانية، و دعوةً صريحة لإيقاف العنف (فاطح وخوليك، ٢٠٢١)

ومن منظور البُعد التجريبي، يُجسّد هذا البيت صدمةً جماعية عميقة. فالتعبير «طفلًا آخر» يستحضر ذاكرةً تراجيدية تتكرّر بلا توقف في وعي أهل غزّة. إنها ليست تجربة حزن فردي، بل جُرحٌ اجتماعي راسخ في الوجدان الجمعي. وفي رؤية حبرماس، تشكّل الخبرات غير اللفظية—كالصدمة والخوف والحزن المكبوت—جزءًا جوهريًا من الفهم hermeneutik، لأنها تساهم في تشكيل الوعي النقدي للشاعر ومجتمعه (سوماريونو،

١٩٩٩). وهكذا يكشف البيت عن بُعدٍ تجريبي قوي يجعل الشعر فضاءً لحفظ ذاكرة الألم، وفي الوقت ذاته منصةً للصراخ ضد استمرار المعاناة، أملاً في توقّف هذا العنف.

البيت الخامس:

يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه

في هذا البيت، يكشف التعبير "يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه "عن نقدٍ واسعٍ للبنية العالمية. فمن منظور البعد اللغوي، تُعَدّ الاستعارة "يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه "صورةً رمزيةً قويةً تُصوِّر العالم ككيانٍ يساهم في الأذى والجرح ويترك العنف يستمر. وهنا لا يظهر "العالم" باعتباره خلفيةً للأحداث فحسب، بل كفاعلٍ متورطٍ في الظلم. ووفقًا للبعد اللغوي عند هبرماس، فإن اللغة المجازية بهذا الشكل تعمل على كشف علاقات السلطة الخفية، وفضح البنى الظالمة التي تتحرك خلف الوقائع الاجتماعية (الحَنّا، ٢٠١٤). وهذا ينسجم مع الرأي القائل بأن اللغة الأدبية وسيلةٌ لتمثيل الواقع الاجتماعي والتعبير عن النقد الأخلاقي بصورة رقيقة ولكن عميقة (سوجيهاستوتي، ٢٠٠٧).

ومن منظور بعد الفعل، يمثّل هذا البيت احتجاجًا موجّهًا إلى المجتمع الدولي. فعندما يصرّح الشاعر بأن "دمه يسيل من يد العالم"، فإنه يحمّل العالم بما فيه القوى الكبرى والمؤسسات الدولية مسؤولية المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني. وفي فكر هبرماس، يُعدّ هذا الشكل من الفعل اللغوي تجسيدًا للشجاعة في مواجهة بُنى السلطة الكبرى، لأن اللغة هنا تُستعمل أداةً لنقد التشويه الحاصل في التواصل السياسي ولرفض الظلم العالمي (غفور وآخرون، ٢٠٢٣). وبذلك لا يعبّر البيت عن انفعالٍ شخصي فحسب، بل يصوغ فعلًا نقديًا سياسيًا يرفض الصمت أمام الظلم الدولي (فاطح وخوليك، ٢٠٢١).

أما من منظور بعد التجربة، فإن استعارة الدم الذي يسيل من "يد العالم وفمه" تُجسِّد تجربةً وجدانيةً معقّدة تجمع بين الألم والغضب وخيبة الأمل والشعور بالخيانة. ورغم أنها تخرج من صوت الشاعر الفردي، فإنها تمثل الصدمة الجماعية للشعب الفلسطيني الذي

يشعر بأن العالم قد خذله وفشل في حماية إنسانيته. ووفقًا للهرمنوطيقا الهبرماسية، فإن التجارب غير اللفظية كهذه تُعدّ أساسًا مهمًا في تشكيل الوعي النقدي، لأنها تكشف عن حقيقة الواقع القاسي وتدفع نحو موقفٍ تأمليٍّ رافضٍ للبنى القمعية (سوماريونو، ١٩٩٩). ومن هنا فإن هذا البيت يُجسّد كيف تتحوّل تجربة الشاعر الفردية إلى صورةٍ عن الجرح التاريخي لشعبٍ يناضل من أجل كرامته وحقه في الحياة.

البيت السادس:

أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة

لا جروح فيها ولا ندب

في هذا البيت، يكشف التعبير "أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة / لا جروح فيها ولا ندب "عن رؤيةٍ دينيةٍ وإسكاتولوجيةٍ مشبعةٍ بالأمل. فمن منظور البعد اللغوي، يستخدم الشاعر لغةً ذات طابعٍ روحيٍّ ورمزيٍّ لتصوير نهضة غزة. فالتراكيب مثل "ينفخ في صدرها الحياة "و "قيامة جديدة "تبني جملةً تؤكد الرغبة في ولادةٍ جديدةٍ خالية من الألم ومن آثار الجراح. ووفقًا لهبرماس، فإن هذا النوع من اللغة الرمزية يعكس أن اللغة لا تنقل المعنى الحرفي فحسب، بل تحمل أيضًا الأمل الجماعي والقيم الأخلاقية نحو عالم أكثر عدلًا (الحَنّا، ٢٠١٤). وهذا ينسجم مع الرأي القائل بأن اللغة الأدبية قادرة على عرض الواقع والأمل الاجتماعي من خلال بنيةٍ لغويةٍ جماليةٍ وتأملية (سوجيهاستوتي، ٢٠٠٧).

ومن منظور بعد الفعل، يمثّل هذا البيت فعلًا تواصليًا يعرض رؤيةً اجتماعيةً جديدة. فالشاعر يستحضر يوتوبيا عن نهضةٍ لغزة بلا جراح ولا صدمات، في فعلٍ رمزي يرفض واقع العنف المستمر. وفي منظور الهرمنوطيقا الهبرماسية، يصبح هذا الفعل اللغوي شكلًا من أشكال النقد البنّاء للواقع؛ فهو لا يكتفي بالاحتجاج، بل يقدم أيضًا اتجاهًا جديدًا نحو عالمٍ أكثر إنسانية (غفور وآخرون، ٢٠٢٣). ومن خلال هذا التصوير لقيامةٍ هادئة،

يؤكد الشاعر أن الأمل الجماعي يبقى حيًا رغم واقعٍ يضجّ بالعنف (فاطح وخوليك، ٢٠٢١).

أما من منظور بعد التجربة، فإن هذا البيت يجسّد تجربةً روحيةً وعاطفيةً مشبعةً بالأمل. فعندما يتخيّل الشاعر "قيامة بلا جروح"، فإنه يعبّر عن شوقٍ عميق إلى عالمٍ لا يكون فيه الصدمة جزءًا من الحياة اليومية. وهذه التجربة نابعة من الألم الفردي والجماعي الذي خلّفته الحرب، وهي في الوقت ذاته محاولةٌ داخلية لاختيار الأمل بوصفه شكلًا من أشكال المقاومة. ووفقًا لهبرماس، فإن التجارب غير اللفظية مثل الأمل، والجرح الداخلي، والشوق إلى التغيير عناصر مهمة في الفهم الهرمنوطيقي لأنها تشكّل وعي الشاعر ونقده الاجتماعي (سوماريونو، ١٩٩٩). وعلى هذا الأساس، يصبح هذا البيت ذروةً وجدانية تربط بين الألم والأمل في مسارٍ يتطلع إلى مستقبلٍ أكثر إنسانية.

البيت السابع:

لكن الندب لا تموت يا الله

في هذا البيت "لكن الندب لا تموت يا الله "يقدّم الشاعر تصريحًا حاسمًا وتأمليًا حول مرارة الحقيقة المرتبطة بجرحٍ تاريخي. فمن منظور البعد اللغوي، يستعمل الشاعر تركيبًا خبريًا بسيطًا لكنه بالغ القوة ليؤكد أن "آثار الجراح لا تموت ."فاللغة هنا لا تميل إلى المجاز المركّب، بل تتجه نحو تأكيد مباشر على ديمومة الصدمة .وفي منظور هبرماس اللغوي، يكشف هذا النوع من البنية اللغوية وظيفة اللغة بوصفها وسيطًا لفضح الواقع الاجتماعي في أكثر صوره أصالة، إذ لا تُستخدم الكلمات لرسم أملٍ طوباوي، بل لتأكيد حقيقةٍ داخليةٍ لا يمكن التفاوض عليها (الحَنّا، ٢٠١٤). وهذا يتوافق مع الرأي القائل إن اللغة الأدبية تحمل التجربة الإنسانية بعمق، وغالبًا ما تعكس الواقع الاجتماعي بصورةٍ تأملية (سوجيهاستوتي، ٢٠٠٧).

ومن منظور بعد الفعل، يظهر هذا البيت باعتباره فعلًا تواصليًا ذا طابع نقدي وتأملي. فعندما يقول الشاعر إن الندوب لا تموت، فهو ينتقد في الوقت ذاته فكرة الشفاء

الفوري أو محو الصدمة عبر الخطاب أو الدعاء أو الأماني. وفي سياق الهرمنوطيقا النقدية لهبرماس، يمثّل هذا النوع من القول رفضًا للسرديات المثالية التي تحاول إخفاء مرارة الاضطهاد والعنف المستمر (غفور وآخرون، ٢٠٢٣). وبذلك يصبح البيت رفضًا واضحًا لأي خطاب يقلّل من تعقيد المعاناة الإنسانية، كما يشكّل حكمًا أخلاقيًا على استحالة نسيان الجرح التاريخي (فاطح وخوليك، ٢٠٢١).

أما من منظور بعد التجربة، فإن هذا البيت اعترافٌ صادقٌ بتجربة الحزن العميق التي تستقر في الوعي الجمعي لأهل غزة. فالجرح الذي "لا يموت" يمثل الصدمة التاريخية المتوارثة جيلاً بعد جيل نتيجة الحرب وفقدان الأحبة وانهيار الحياة الاجتماعية. ووفقًا لهبرماس، فإن التجارب غير اللفظية كالأسى والصدمة تحظى بمكانة مهمة في عملية الفهم، لأنها تشكل الطريقة التي يرى بها الإنسان العالم ويعبّر بها عن نقده الاجتماعي (سوماريونو، ١٩٩٩). وبناءً على ذلك، لا يعكس هذا البيت تجربة الشاعر الفردية فحسب، بل يدوّي أيضًا كصوتٍ جمعي يؤكد أن الحرب تخلف ندوبًا لا يمكن أن تُمحى بالكامل.

البيت الثامن:

أسمع نحيب الله "مليار صامت ومليون قاتل"

في البيت الثامن "أسمع نحيب الله 'مليار صامت ومليون قاتل "'يوظّف الشاعر لغة شعرية حافلة بالتضخيم والمجاز، فتغدو الصورة غاية في القوة والارتجاج. فمن منظور البعد اللغوي، تُبرز عبارة "نحيب الله "واستعمال المجاز في "مليار صامت "و"مليون قاتل" بنية لغوية تهزّ المتلقي وتستحضر شحنة عاطفية مكثفة. يلجأ الشاعر إلى التهويل بوصفه أداة لتوسيع دائرة النقد، فلا تبقى القصيدة محصورة في غزة أو فلسطين، بل تتجه نحو المجتمع العالمي بكل أطيافه؛ الصامت منه والمشارك في العنف. وفي ضوء البعد اللغوي عند هبرماس، تُعد هذه اللغة تعبيرًا رمزيًا يكشف الواقع الاجتماعي من خلال تمثيلات متطرفة، مما يجبر القارئ على مواجهة طبقات المعنى المختبئة خلف هذا البناء الاستعاري (الحَنّا، ٢٠١٤).

وهذا ينسجم مع القول بأن اللغة الأدبية وسيلة لنقل النقد الأخلاقي والاجتماعي بعمقٍ وتأملٍ بالغين (سوجيهاستوتي، ٢٠٠٧).

ومن منظور بعد الفعل، يشكّل هذا البيت فعلًا خطابيًا قويًا ذا طابع سياسي واضح. فعندما يصوّر الشاعر "نحيب الله "نتيجة وجود مليار إنسان صامت ومليون قاتل، فإنه يندد بنمطين من العنف :العنف المباشر والعنف الناتج عن التجاهل والصمت .وفي إطار الهرمنوطيقا النقدية عند هبرماس، يكشف هذا الفعل اللغوي البُنى الاجتماعية المختلّة ويفضح الانحرافات الأخلاقية التي تقع في الفضاء العام العالمي (غفور وآخرون، ٢٠٢٣). ومن ثمّ يتحول البيت إلى صرخة أخلاقية ترفض صمت المجتمع الدولي وتكشف فشل البنى الاجتماعية في حماية الإنسان (فاطح وخوليك، ٢٠٢١).

أما من منظور بعد التجربة، فلا يعبّر الشاعر عن حزنٍ شخصي فحسب، بل عن حزن روحي كوني .فتصريحه بأنه يسمع "نحيب الله "يعكس تجربة باطنية تشير إلى انهيار الأخلاق العالمية .وتُجسّد هذه التجربة حالة غياب العدالة والرحمة والتضامن، حيث يصبح ألم غزة جرحًا إنسانيًا عامًا. ووفقًا لهبرماس، تُعد التجارب غير اللفظية كالأسى الروحي، والانكسار الأخلاقي، والإحساس بفقدان العالم جزءًا جوهريًا من عملية الفهم لأنها تُسهم في بناء الوعي النقدي تجاه الواقع غير العادل (سوماريونو، ١٩٩٩). وبذلك يرسم هذا البيت تجربة عاطفية واسعة المدى :حزنًا روحيًا يواجه العالم بتقصيره في حفظ إنسانية الإنسان.

البيت التاسع:

ورغم كوني عبد غير طائع، أصلي

في البيت التاسع "ورغم كوني عبدًا غير طائع، أُصلّي "يقدّم الشاعر لحظة تأملية شخصية مشبعة بالبعد الديني. فمن منظور البعد اللغوي، يقوم التعبير على لغة بسيطة ظاهريًا لكنها عميقة الدلالة. فعبارة "عبد غير طائع "تكشف اعترافًا صريحًا بضعف الإنسان وهشاشته، بينما تُظهر كلمة "أصلّي "استمرار الدافع الروحي رغم شعور الشاعر بالنقص.

ويُبرز هذا التركيب اللغوي لغةً تأملية تُفتح من خلالها مساحة للوعي بالذات، وهو ما ينسجم مع الرؤية التي ترى أن اللغة الأدبية قادرة على التقاط صراعات النفس البشرية بطريقة دقيقة وعاطفية (سوجيهاستوتي، ٢٠٠٧). وفي إطار البعد اللغوي عند هبرماس، تعبّر مثل هذه الصياغات عن وظيفة اللغة في تجسيد الذات وارتباطها الوثيق بسياقاتها الاجتماعية والروحية (الحَنّا، ٢٠١٤).

ومن منظور بعد الفعل، يُظهر هذا البيت فعلًا تواصليًا يتجسد في الصلاة .ففي عالم يضجّ بالعنف والظلم، تصبح الصلاة شكلًا من أشكال التواصل الروحي الذي يتجاوز اللغة اليومية. يستخدم الشاعر الدعاء كوسيلة للحفاظ على صلته بالله في الوقت الذي تفشل فيه البنى الاجتماعية والسياسية في تقديم الأمل. وطبقًا لمفهوم الفعل التواصلي عند هبرماس، يمكن فهم الدعاء بوصفه فعلًا يعيد الذات إلى فضاء من المعنى الأعمق والأكثر حميمية، فيتحول إلى مقاومة هادئة لليأس واللّاعدالة (غفور وآخرون، ٢٠٢٣). وعليه، لا تُعد الصلاة هنا مجرد طقس، بل فعلًا وجوديًا يؤكد استمرارية الأخلاق الإنسانية (فاطح وخوليك، ٢٠٢١).

أما من منظور بعد التجربة، فيقدّم البيت تجربة دينية بسيطة في مظهرها لكنها شديدة الكثافة. فمع أن الشاعر يرى نفسه "عبدًا غير طائع"، إلا أنه يجد في الصلاة مساحة للثبات في مواجهة الضغوط الروحية والاجتماعية. فالصلاة تتحول إلى ملاذ داخلي حين تفشل كل قنوات التواصل الدنيوي في تقديم العزاء. ووفقًا لهبرماس، تُعد التجارب غير اللفظية كالرجاء، والتسليم، والاعتماد الروحي جزءًا أساسيًا من بنية المعنى التي تُشكّل وعي الإنسان أمام واقع مثقل بالصدمات (سوماريونو، ١٩٩٩). ومن ثم يؤكد هذا البيت أن التجربة الدينية في الظروف القاسية تصبح قوة داخلية تُسهم في صون الحياة والوعي الأخلاقي.

البيت العاشر:

أتذكر وجوه كل الأهل والأصدقاء

الشوارع والمدن ووجه البحر

في البيت العاشر «أتذكّر وجوه كلّ الأهل والأصدقاء / الشوارع والمدن ووجه البحر»، يعرض الشاعر لغةً وصفية مشبعة بالحنين. ومن الناحية اللغوية، فإنّ استعمال الفعل «أتذكّر» متبوعًا بسلسلة من العناصر الحسيّة الملموسة ـ مثل وجوه الأهل والأصدقاء، والشوارع، والمدن، ووجه البحر ـ يكشف عن كيفية توظيف اللغة لإحياء الذاكرة المرتبطة بغزّة. إنّ اختيار هذه الألفاظ يُنتج صورة حسّية قوية ويُنشئ علاقة وجدانية بين الشاعر وموطنه. وفي منظور البعد اللغوي عند هابرماس، تُجسّد هذه البنية الوظيفة التمثيلية للغة التي تستدعي الواقع المفقود عبر قوّة الرموز اللغوية (الحَنّة، ٢٠١٤). وهذا ينسجم مع القول بأنّ اللغة الأدبية تمتلك قدرةً على استحضار التجارب الإنسانية بطريقة مفصّلة وذات دلالة عميقة (سوجيهستوتي، ٢٠٠٧).

أما من ناحية بُعد الفعل، فإنّ هذا البيت يُجَسِّد فعلَ التذكّر بوصفه شكلاً من أشكال المقاومة الهادئة ضدّ محو الهويّة والذاكرة. فذكر الوجوه، والشوارع، والمدن يمثّل رفضًا صامتًا لطمس الذاكرة الجماعية التي تستهدفها الحروب عادة. وضمن إطار نظرية هابرماس في الهرمنوطيقا النقدية، يُعدّ هذا الفعل اللغوي ممارسةً رمزيةً لمواجهة الهيمنة الاجتماعية ومحاولات طمس التاريخ والذاكرة الجماعية لشعبٍ ما (غفور وآخرون، ٢٠٢٣). فالتذكّر يتحوّل إلى فعلٍ سياسي يحافظ على الوجود الرمزي للمجتمع ويقاوم محاولات محو الهويّة عبر العنف (فاطح وخوليك، ٢٠٢١).

ومن ناحية بُعد التجربة، يكشف هذا البيت عن تجربة وجدانية جماعية غارقة في التأثر. فذكريات العائلة والأصدقاء، والمدن، والبحر ليست مجرّد ذكريات شخصية، بل هي تمثيلٌ لارتباط روحي وعاطفي عميق بأرض الميلاد. إنّ الحنين هنا يحمل إحساسًا بالفقد، وفي الوقت نفسه يؤكّد علاقة الإنسان بالمكان الاجتماعي الذي ينتمي إليه. وفي فكر هابرماس، تُعدّ التجارب الوجدانية مثل الشوق، والحنين، والارتباط الاجتماعي جزءًا مهمّا في تشكيل المعنى لأنها تسهم في بناء الوعي والنقد الاجتماعي (سوماريونو، ١٩٩٩).

وبذلك يُظهر هذا البيت أنّ الذاكرة الجماعية تشكّل مركزًا للمعنى يحفظ الهويّة ويصون أمل أهل غزّة في ظلّ الخراب.

البيت الحادي عشر:

أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار وأشلاء يصرخ
لقد فشلت الفكرة
لقد فشلت الفكرة

في البيت الحادي عشر «أصلّي وأسمع صوت الله مع كلّ انفجارٍ وأشلاء يصرخ: لقد فشلت الفكرة لقد فشلت الفكرة»، يبلغ الشاعر الذروة الدرامية في هذا الشعر. ومن الناحية اللغوية، يجمع الشاعر بين صوتين متناقضين أشدّ التناقض: صوت الله وصوت الانفجار. إنّ هذا الدمج يخلق أثرًا لغويًّا بالغ القوّة، حتى يبدو كلُّ صوتِ قنبلةٍ وسيطًا لنداء إلهيّ يصرخ: «لقد فشلت الفكرة». وتتحوّل هذه العبارة إلى حكمٍ أخلاقي يكشف انهيار الفكرة الكبرى المرتبطة بالإنسانية والسياسة والحضارة الحديثة. وضمن إطار البعد اللغوي عند هابرماس، فإنّ هذه الذروة اللغوية تُظهر قدرة اللغة الأدبية على فضح أقسى الحقائق عبر قوّة الرموز وكثافة الأداء التعبيري (الحَنّة، ٢٠١٤). وهذا يؤكّد أنّ اللغة الأدبية لا تستخدم للتعبير فقط، بل لتشكيل رؤيةٍ أخلاقية تُعرّي الواقع الاجتماعي بعمق (سوجيهستوتي، ٢٠٠٧).

أمّا من ناحية بُعد الفعل، فيكشف هذا البيت عن أقوى صور النقد الاجتماعي في هذا الشعر كلّه. فعندما يربط الشاعر بين أصوات الانفجارات وصوت الله وهو يصرخ بأنّ «الفكرة قد فشلت»، فإنّه يوجّه نقدًا مباشرًا للأفكار الكبرى عن الحضارة الحديثة، والإنسانية العالمية، والنظام السياسي الدولي الذي يدّعي حفظ السلام بينما يترك العنف يستمرّ. وفي منظور الهرمنوطيقا النقدية عند هابرماس، فإنّ هذا الفعل اللفظي يمثّل نقدًا أيديولوجيًا يفضح التشوّه في التواصل داخل البنية الاجتماعية والسياسية العالمية (غفور

وآخرون، ٢٠٢٣). ويؤكد الشاعر أنّ القيم الأخلاقية، والتضامن العالمي، بل ومفهوم الإنسانية ذاته قد انهارت أمام واقع العنف الذي لا يتوقّف (فاطح وخوليك، ٢٠٢١).

ومن ناحية بُعد التجربة، يقدّم هذا البيت تجربةً روحية مضطربة إلى أقصى حدّ. فالتقاء الصلاة مع الانفجارات يضع الشاعر في حالة تصطدم فيها الروحانية مع العنف، مما يُحدث صدمة وجودية عميقة. وهذه التجربة المؤلمة تعزّز قناعة الشاعر بأنّ العالم قد فشل في الحفاظ على القيم الإنسانية الأساسية. ووفقًا لهابرماس، فإنّ التجارب غير اللفظية مثل الأزمة الروحية، واليأس، والانهيار الداخلي تشكّل جزءًا مهمًّا من بناء المعنى لأنها تسهم في بلورة الوعي النقدي تجاه واقع اجتماعي غارق في العنف (سوماريونو، ١٩٩٩). وهكذا يختتم هذا البيت الشعرَ بنبرةٍ تراجيدية تجمع بين الصلاة والصراخ والدمار، شاهدةً على سقوط المثالية الإنسانية في صنع عالمٍ عادلٍ وإنساني.

الجدول ١ . خلاصة تحليل أبعاد اللغة والفعل والخبرة في نظرية الهرمنوطيقا عند هابرماس.

نصُّ البيت	البُعد اللغوي	البُعد الفِعليّ	البُعد التَّجريبيّ
أتعاطف مع الله جدا قلبي مخذول أيضا	لغة تعبيرية تظهر حزنا عميقا وخيبة امل شديدة.	اللغة بوصفها فعلا احتجاجيا ضد الظلم والمعاناة.	صدمة جماعية وتعاطف عميق.
لو أستطيع الآن أن نجلس معا ندخن سيجارة وأربت على كتفه	استعارة قرب الانسان من الله وخلق حوار تخييلي.	فعل رمزي في مواجهة المعاناة المشتركة.	تجربة عاطفية قصوى ورغبة في مواساة الآخر.

نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا يغسل غزة من غيمة دخان لا تنتمي للسماء	لغة رمزية: المطر بوصفه تطهيرًا اخلاقيًا.	نقد للدمار ودعوة لوقف العنف.	امل جماعي بعودة غزة وشفائها.
يتوقف الصوت الذي يقتل طفلا آخر في غزة	لغة مباشرة بوصفها اتهامًا صريحًا للعنف.	فعل نقد اجتماعي تجاه قتل الاطفال.	صدمة ناتجة عن ضحايا مدنيين.
يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه	استعارة الدم بوصفه رمزًا للجريمة العالمية.	مساءلة اخلاقية للعالم الذي يسهم في الاذى.	احساس بالخيانة وجرح اجتماعي.
أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة لا جروح فيها ولا ندب	لغة دينية تبني صورة للقيامة.	فعل يقدم رؤية اجتماعية جديدة خالية من الجراح.	رغبة يوتوبية في عالم متعافٍ.
لكن الندب لا تموت يا الله	لغة تقريرية تؤكد ديمومة الجراح.	نقد لفكرة إمكان محو الجراح الاجتماعية بسهولة.	تجربة داخلية تقبل حقيقة الألم.

أسمع نحيب الله "مليار صامت ومليون قاتل"	لغة مجازية تصور الحزن الإلهي.	نقد حاد للعالم الصامت أو الممارس للعنف.	حزن روحي وخيبة أمل كونية.
ورغم كوني عبد غير طائع، أصلي	لغة تأملية حول علاقة الإنسان بالله.	الدعاء فعل تواصل روحي.	بحث عن المعنى وسط اليأس.
أتذكر وجوه كل الأهل والأصدقاء الشوارع والمدن ووجه البحر	لغة وصفية ذات نبرة حنين.	الذاكرة مقاومة لفقدان الهوية.	ارتباط عاطفي بقطاع غزة.
أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار وأشلاء يصرخ لقد فشلت الفكرة لقد فشلت الفكرة	لغة درامية تمزج صوت الله بالانفجار.	أقوى نقد اجتماعي: فشل الفكرة الإنسانية والسياسية.	أزمة روحية شاملة بسبب الحرب.

الخلاصة من نتائج البحث ومناقشة المشكلة الأولى:

بناء على التحليل الشامل لأبيات شعر **لقد فشلت الفكرة** لبسمن الديري، يمكن القول إن الأبعاد الثلاثة في هرمنوطقية هابرماس، وهي البعد اللغوي والبعد الفعلي والبعد التجريبي، تعمل بصورة تكاملية في تشكيل الدلالات الإنسانية والنقد الاجتماعي والتجربة الروحية في هذا الشعر.

يظهر البعد اللغوي أن اللغة هنا لا تؤدي وظيفة التوصيل الحرفي فحسب، بل تتحول إلى وسيط يكشف البنية العاطفية والنقد الاجتماعي والظروف التاريخية لفلسطين. يستخدم الشاعر الاستعارة والمبالغة والتعبير المباشر واللغة الاسكاتولوجية لبناء تمثيل عميق للمعاناة والأمل. تكشف هذه اللغة عن التقاء التعبير الداخلي بالواقع الاجتماعي المحيط، وهو ما ينسجم مع الرؤية القائلة بأن اللغة في الأدب تعكس وعي الإنسان وتجربته (سوجيهستوتي ٢٠٠٧؛ الهلالنة ٢٠١٤). ومن ثم فإن البعد اللغوي يقدم بناء دلالي يعبر عن الجرح والاحتجاج والأمل الجمعي لشعب غزة.

أما البعد الفعلي، فيتجلى من خلال الأفعال التواصلية التي تحمل نقدا للعنف والظلم وفشل الأخلاق العالمية. يجعل الشاعر اللغة أداة احتجاج، فيخاطب الله، ويبكي معه، ويصرخ بفشل الفكرة الإنسانية الحديثة. ووفق منظور الهرمنوطقية النقدية لهابرماس، فإن هذا الفعل اللغوي يكشف التشوهات الأخلاقية في البنية الاجتماعية والسياسية العالمية (غفور وآخرون ٢٠٢٣). فالفعل اللغوي هنا يرفض الصمت وتطبيع العنف، ويقدم نقدا صارما للبنى التي تسمح باستمرار المعاناة (فاطح وخوليك ٢٠٢١). وهكذا يتحول الشعر إلى فعل سياسي وأخلاقي يقاوم الظلم.

أما البعد التجريبي، فيكشف أن المعنى لا يصنعه اللسان وحده بل تصنعه التجربة الحية للشاعر وتجربة الشعب الغزي بأكمله. فالتجارب المتعلقة بالصدمة والفقد والحزن تصبح مصادر قوية للمعنى. يعبر الشاعر عن هذه التجارب من خلال رموز مثل المطر والدم والانفجار ونحيب الله. ووفقا لهابرماس، فإن التجارب غير اللفظية تشكل جزءا أساسيا من عملية إنتاج المعنى، لأن الانفعالات الإنسانية، سواء كانت جرحا أو أملا، تصنع الوعي النقدي والروحي لدى الإنسان (سوماريونو ١٩٩٩). ومن هنا يتبين أن التجربة الجماعية للمعاناة تشكل مركز الروحانية والنقد الاجتماعي في هذا الشعر.

وبصورة إجمالية، تعمل الأبعاد الثلاثة لهرمنوطقية هابرماس بصورة متزامنة في شعر لقد فشلت الفكرة؛ فاللغة تبني دلالات عاطفية ورمزية عميقة، والفعل يقدم نقدا اجتماعيا

وسياسيا قويا، والتجربة تكشف جراحا وآمالا تصنع الوعي الجمعي لأهل غزة. وبذلك يتحول الشعر إلى خطاب إنساني وإلى فعل مقاوم وإلى تأمل روحي يكشف انهيار القيم الإنسانية في الواقع المعاصر.

ب. ما هي القيم الموجودة في شعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الديري وفقاً لمنهج نظرية هرمنوطيقية حبرماس.

في الإجابة عن سؤال البحث الثاني، يركّز هذا البحث على الكشف عن القيم الكامنة في شعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الدراعي من خلال منظور نظرية هرمنوطيقية حبرماسية. ولا يقتصر هذا التحليل على القراءة النصيّة فحسب، بل يضع هذا الشعر في سياق التواصل والفعل والخبرة الإنسانية كما يؤكّد ذلك الإطار النظري لهابرماس. ويقوم هذا المنهج على أنّ اللغة ليست مجرّد وسيط للتعبير الجمالي، بل هي مجال للتفاعل يسمح بنقل النقد، والخبرة الشعورية، وبناء الدلالة الاجتماعية.

ومن خلال هذا المنظور الهرمنوطيقي، يسعى البحث إلى تحديد القيم التي تنشأ من العلاقة الجدلية بين البعد اللغوي والبعد الفعلي,التواصلي والبعد التجريبي,الخبراتي .وبذلك، فإنّ المعنى المتضمَّن في هذا الشعر لا يُفهم من خلال البنية اللغوية أو الاستعارات فحسب، بل كذلك من خلال المقصد التواصلي للشاعر والخبرة الباطنية التي تحرّك خطابه. ويتيح هذا التحليل رؤية شاملة لكيفية تجلّي القيم الأخلاقية والروحية والاجتماعية والوجودية في لغة الشعر، وكيف تؤدّي رسالته دورًا في مجال التواصل بين الشاعر والمتلقي.

وانطلاقًا من هذا الأساس، تُعرض فيما يلي مناقشة القيم المتضمَّنة في شعر لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمان الدراعي:

أ). الأبيات الحاملة لقيم إنسانية

تعد القيم الانسانية في شعر لقد فشلت الفكرة من ابرز العناصر الدلالية التي تشكل جوهر المعنى وتشحن النص بأبعاده العاطفية والوجدانية. ومن خلال الابيات التي

تعكس التعاطف والجرح والصدمة والحنين الى السلام، يقدم بسمان الديري تمثيلا عميقا لكرامة الانسان التي مزقتها دوائر العنف والحرب. ان قراءة هذه القيم من منظور نظرية هرمنوطيقية حبرماسية تتيح فهما لا يقتصر على النص فحسب، بل يشمل ايضا افعال التواصل والخبرة الانسانية التي تحيط به كما اشار اليه عدد من الدراسات النقدية الحديثة مثل سوجيهاستوتي ٢٠٠٧ والهانة ٢٠١٤.

لو أستطيع الآن أن نجلس معًا ندخن سيجارة وأربت على كتفه
نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا يغسل غزة من غيمة دخان
يتوقف الصوت الذي يقتل طفلا آخر في غزة
يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه
أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة لا جروح فيها ولا ندب
لكن الندب لا تموت يا الله
أصلي أتذكر وجوه كل الأهل والأصدقاء
أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار وأشلاء يصرخ

في البيت: "اتعاطف مع الله جدا / قلبي مخذول ايضا"، تظهر القيمة الانسانية من خلال تعبير يفيض بالتعاطف العميق. فهذا التعاطف لا يتجه نحو معاناة الانسان فحسب، بل يتخذ بعدا مجازيا حين يتوجه الى الله، مما يعكس اعلى درجات الحساسية الاخلاقية تجاه حال الانسانية. ويكشف هذا المستوى من التعاطف عن وعي الشاعر بمصير الانسان الذي خانته الحرب والسلطة. ومن منظور نظرية هرمنوطيقية حبرماسية، يكشف هذا التعبير اللغوي عن بعد اخلاقي يتولد من ضغط التجربة الاجتماعية كما اشار اليه (سوماريوونو ١٩٩٩).

في البيت: "لو أستطيع الآن أن نجلس معا ندخن سيجارة وأربت على كتفه"، تتجلى القيمة الانسانية من خلال الأمل في قرب عاطفي وراحة نفسية. إن الرغبة في "الجلوس معا وربت على الكتف" تمثل تعبيرا انسانيا يؤكد حاجة الانسان للدفء والتضامن

والسكينة وسط الفوضى. وتصور اللغة المستخدمة الحنين لعلاقات انسانية سلمية، وفي الوقت نفسه نقدا للعالم الذي يسلب المساحات الاجتماعية الدافئة (غوفور وآخرون، ٢٠٢٣).

في البيتين: "نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا يغسل غزة" و"يتوقف الصوت الذي يقتل طفلا آخر في غزة"، تظهر القيمة الانسانية من خلال تصوير المعاناة الجماعية والظلم الذي يطال المجتمع المدني، وخاصة الأطفال. ويُظهر النداء لإيقاف "الصوت الذي يقتل" تأكيدا على كرامة الإنسان المسلوبة بفعل العنف. ويُذكّر الشاعر بأن حياة الإنسان، وخصوصا الأطفال، تمثل قيمة لا يمكن المساومة عليها، بما يتوافق مع المبادئ الانسانية العالمية (فاتح وخوليك، ٢٠٢١).

بعد ذلك، البيت "يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه" يُظهر كيف أن القيمة الانسانية ليست محلية فحسب، بل عالمية. يصور الشاعر نفسه كضحية لـ "يد العالم"، وهو استعارة تؤكد أن الإنسانية العالمية تتألم وتتحمل مسؤولية معاناة غزة. وتحتوي القيمة الانسانية في هذا البيت على نقد للهياكل الدولية التي فشلت في حماية حق الإنسان في الحياة (الحنه، ٢٠١٤).

تصل القيمة الانسانية بعد ذلك إلى شكلها المثالي في البيت "أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة لا جروح فيها ولا ندب"، أي الطموح لعالم خالٍ من الجروح والصدمات والقسوة. ويُظهر الأمل في "قيامة جديدة" الهدف الإنساني الكوني، عالم بلا عنف تُستعاد فيه كرامة الإنسان بالكامل.

ومع ذلك، كان الشاعر واقعياً تجاه هذه الحقيقة. ففي البيت "لكن الندب لا تموت يا الله"، تظهر القيمة الإنسانية من خلال الوعي المرهق بأن آثار جروح الإنسان لا تُمحى بسهولة. فالصدمات، والفقدان، وذكريات العنف تشكل جزءاً من الذاكرة الجماعية التي تستمر في حياة الضحايا. ويتوافق هذا الفهم مع فكرة هابرماس أن التجارب الإنسانية

المؤلمة لها أبعاد غير لفظية تستمر في تشكيل الوعي الأخلاقي للمجتمع (سوماريونو، ١٩٩٩)

في البيت "أصلي أتذكر وجوه كل الأهل والأصدقاء"، تتجسد القيمة الإنسانية في شكل ارتباط عاطفي بالعائلة، والأصدقاء، ومجتمع غزة. فاستذكار هذه الوجوه ليس مجرد فعل شخصي، بل هو شكل من أشكال المقاومة ضد فقدان الهوية والذاكرة الجماعية. وبالمثل، في البيت الأخير "أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار وأشلاء يصرخ"، تظهر القيمة الإنسانية بحدة بالغة، حيث يلتقط الشاعر الألم العميق الناتج عن تحطم أجساد البشر في كل انفجار، ليصبح بذلك صوتاً أخلاقياً يعبّر عن فشل الحضارة.

الجدول ٢ .أ. ملخص القيم الإنسانية

نصّ البيت	القيم الموجودة
أتعاطف مع الله جدًا / قلبي مخذول أيضًا	كشف التعاطف العميق مع المعاناة، وإظهار الألم كجزء من الإنسانية الجماعية.
لو أستطيع الآن أن نجلس معًا ندخن سيجارة وأربت على كتفه	تقديم الأمل في القرب، والطمأنينة، والراحة الإنسانية.
نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا يغسل غزة من غيمة دخان	إظهار الرغبة في التعافي وشفاء الجراح الإنسانية.
يتوقف الصوت الذي يقتل طفلا آخر في غزة	تأكيد على كرامة الحياة الإنسانية، وخاصة الأطفال.
يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه	الإحساس بالألم الذي تعانيه الإنسانية العالمية بشكل جماعي.
أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة لا جروح فيها ولا ندب	الطموح نحو حياة سلمية، خالية من الجروح والصدمات.
لكن الندب لا تموت يا الله	الوعي بأن صدمات الإنسان دائمة.

أصلي أتذكر وجوه كل الأهل والأصدقاء	الارتباط العاطفي بالعائلة والأصدقاء ومجتمع غزة.
أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار وأشلاء يصرخ	الألم الناتج عن تدمير الجسد البشري بسبب الحرب.

ب). الأبيات التي تحتوي على القيم الروحية

القيم الروحية في شعر "لقد فشلت الفكرة" تعد من أبرز الجوانب التي تربط بين التجربة الإنسانية، والمعاناة الاجتماعية، والعلاقة الوجودية مع الله. من خلال الأبيات التي تقدم حوارات، ودفء عاطفي، وصلوات، وحتى نحيب إلهي، يعرض الشاعر روحانية ليست سلبية، بل روحانية نقدية، تأملية، ومليئة بالصراع الأخلاقي. يتيح منهج هرمنوطيقية حبرماس فهم هذه القيم الروحية كجزء من العلاقة التفاعلية بين الإنسان والواقع المتعالي، والتي تعمل على التعبير عن التجربة الداخلية في ظل العنف الاجتماعي (ألهانا، ٢٠١٤؛ سماريوونو، ١٩٩٩).

أتعاطف مع الله جدًا / قلبي مخذول أيضًا
لو أستطيع الآن أن نجلس معًا ندخن سيجارة وأربت على كتفه
نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا
أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة
لكن الندب لا تموت يا الله
أسمع نحيب الله "مليار صامت ومليون قاتل"
أصلي أتذكر وجوه الأهل والأصدقاء
أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار وأشلاء

تظهر القيم الروحية لأول مرة في البيت "أتعاطف مع الله جدًا / قلبي مخذول أيضًا"، حيث يعبر الشاعر عن تعاطفه مع الله. هذا يُظهر شكلًا من الروحانية الحوارية، إذ لا

يقتصر الإنسان على التضرع أو الشكوى، بل يشعر بالحزن نفسه مع الله. هذه الروحانية تقدّم علاقة عاطفية حميمة ومليئة بالصراع، بما يتوافق مع الفكرة القائلة إن اللغة قادرة على كشف عمق التجربة الداخلية للإنسان والعلاقة المتعالية التي تتجاوز البنية الحرفية للكلمة (سوجيهأستوتي، ٢٠٠٧).

في البيت "لو أستطيع الآن أن نجلس معًا ندخن سيجارة وأربت على كتفه"، تُعرض الروحانية من خلال تصوير القرب الشخصي العميق. يرغب الشاعر في الجلوس مع الله، مواساته، ومشاركته العزاء. هذا يُظهر روحانية غير هرمية، بل روحانية إنسانية—حيث يظهر الله في القرب، في الحوار، وفي الحزن المشترك. ويعكس ذلك وجهة نظر هابرماس بأن الفعل التواصلي يمكن أن يحدث على المستوى الروحي عندما يسعى الإنسان لبناء الفهم والتضامن من خلال اللغة (غوفور وآخرون، ٢٠٢٣).

في البيت "نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا"، تُبرز الروحانية من خلال رمز المطر. يصبح المطر استعارة للرحمة، التطهير، والشفاء الروحي. البكاء مع الله يدل على أن معاناة الإنسان ليست مجرد قضية اجتماعية، بل مأساة روحية تهز الطبيعة والعالم المتعالي. اللغة الرمزية بهذا الشكل تكشف عن بعد الإيمان والأمل الذي لا يمكن التعبير عنه بالكلمات الحرفية فقط (الهناء، ٢٠١٤).

في البيت "أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة"، تتجلى الروحانية من خلال مفهوم القيامة الجديدة (قيامة جديدة). هذا التصوير يشير إلى الأمل الأخروي، أي الإيمان بمستقبل أفضل تحت تدخل إلهي. ويبرز هذا روحانية غير خاضعة، بل مليئة برؤية للتحول الأخلاقي والاجتماعي. في إطار التفسير الهيرمينوطيقي لحابرماس، تمثل التجربة الروحية من هذا النوع شكلاً من أشكال التعبير غير اللفظي الذي يفتح مجالاً للأمل الجماعي (سوماريونو، ١٩٩٩).

ومع ذلك، الروحانية في هذه القصيدة ليست مجرد روحانية مثالية. ففي البيت "لكن الندب لا تموت يا الله"، تتحول الروحانية إلى سؤال لاهوتي عميق. يؤكد الشاعر أن

الجرح لا يموت، حتى في حضرة الله. ويظهر هذا شكلًا من الروحانية النقدية، وهي روحانية تجرؤ على التساؤل عن سبب استمرار المعاناة. هذا الشكل من الروحانية لا يتعارض مع الإيمان، بل يعمّق التأمل الأخلاقي للإنسان.

في البيت "أسمع نحيب الله 'مليار صامت ومليون قاتل'"، تُصوَّر الروحانية من خلال نحيب الله. يُظهر الله كطرف يشارك في الحزن على الحالة الإنسانية. وهذا يقدم روحانية متعالية تُبيّن أن الله ليس بعيدًا ولا محايدًا، بل حاضر عاطفيًا في مأساة الإنسان. وتعزز هذه الصورة قيمة الروحانية المرتبطة بالواقع الاجتماعي، وليست منفصلة عنه (سوجيهسطوتي، ٢٠٠٧).

في البيت "أصلي أتذكر وجوه الأهل والأصدقاء"، تُبرز الروحانية من خلال فعل الصلاة. فالصلاة تصبح عملاً روحانيًا نشطًا للبقاء في وسط فوضى العالم. أما في البيت الأخير "أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار وأشلاء"، فتبلغ الروحانية ذروتها. إذ يسمع الشاعر "صوت الله" وسط الانفجارات وتدمير أجساد البشر. وهذا يُظهر روحانية نقدية تُفسر الواقع المرير من خلال حضور الله المتفاعل مع المأساة، لا كطرف بعيد أو منفصل عنها.

الجدول ٢ .ب. ملخص القيم الروحانية.

نصّ البيت	القيم الموجودة
أتعاطف مع الله جدًا / قلبي مخذول أيضًا	العلاقة العاطفية والحوارية مع الله.
لو أستطيع الآن أن نجلس معًا ندخن سيجارة وأربت على كتفه	القرب الروحي الحميم، الشخصي والمليء بالصراع
نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا	رمزية المطر كرحمة وتنقية روحية.
أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة	مفهوم القيامة الجديدة كأمل روحي ,أخروي

لكن الندب لا تموت يا الله	سؤال لاهوتي حول استمرار الجروح والصدمات الإنسانية
أسمع نحيب الله "مليار صامت ومليون قاتل"	تصوير الله وهو يشارك في الحزن، مما يظهر الروحانية المتعالية.
أصلي أتذكر وجوه الأهل والأصدقاء	الدعاء كفعل روحي نشط في وسط الأزمة
أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار وأشلاء	صوت الله يظهر في المأساة، مما يوضح الروحانية النقدية.

ج). الأبيات التي تحتوي على قيم النقد الاجتماعي

قيم النقد الاجتماعي في شعر لقد فشلت الفكرة تمثل الجانب الأقوى والأكثر حدة، مما يميز هذا الشعر بأنه ليس مجرد تفريغ للعاطفة الشخصية، بل هو أيضًا تحدٍ للبنية الاجتماعية والسياسية والأخلاقية في العالم. من خلال المنهج الهرمنيوطيقي النقدي لهابرماس، يمكن فهم النقد الاجتماعي في هذا الشعر كشكل من أشكال الفعل التواصلي الذي يكشف الانحرافات الأخلاقية في المجتمع ويظهر واقع الظلم الذي تخفيه سرديات السلطة (غفور وآخرون، ٢٠٢٣؛ فاطح وخوليك، ٢٠٢١).

أتعاطف مع الله جدًا / قلبي مخذول أيضًا
لو أستطيع أن نجلس معا
نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا يغسل غزة
يتوقف الصوت الذي يقتل طفلا آخر في غزة
يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه
لا جروح فيها ولا ندب/ أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة
أسمع نحيب الله "مليار صامت ومليون قاتل"
أصلي... أتذكر الوجوه

أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار
لقد فشلت الفكرة / لقد فشلت الفكرة

تظهر قيمة النقد الاجتماعي لأول مرة في البيت "أتعاطف مع الله جدًا / قلبي مخذول أيضًا"، حيث يعرض الشاعر عالمًا محطمًا إلى درجة أن الله نفسه يُصوَّر حزينًا ومخدوعًا. هذه الصورة تمثل نقدًا رمزيًا للحالة الاجتماعية السيئة جدًا التي تتجاوز حدود الأخلاق الإنسانية. من منظور البُعد اللغوي والفعل التواصلي لهابرماس، تعمل اللغة بهذا الشكل على كشف واقع العنف الذي لا تستطيع اللغة العادية تفسيره (الحنّا، ٢٠١٤).

في البيت "لو أستطيع أن نجلس معا"، يظهر النقد تجاه عالم فشل في توفير السلام والراحة النفسية للإنسان. الرغبة في "الجلوس مع الله" تمثل شكلاً من أشكال الاحتجاج على واقع فقدان المساحات الآمنة لمجتمع غزة. يزداد هذا النقد قوة في البيت "نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا يغسل غزة"، الذي يعكس دمار غزة نتيجة العنف المنهجي. الدموع والمطر تصبحان رمزًا لليأس الجماعي وفي الوقت نفسه نقدًا للعالم الذي يسمح بحدوث هذا المعاناة (سوجيهستوتي، ٢٠٠٧).

تصبح قيمة النقد الاجتماعي واضحة جدًا في البيت "يتوقف الصوت الذي يقتل طفلا آخر في غزة"، حيث يتحدى مباشرة قتل الأطفال والعنف غير الأخلاقي المستمر. هذا البيت يظهر فشل العالم الحديث الأساسي في حماية الأرواح الأكثر ضعفًا: الأطفال. من منظور هرمنيوطيقي، اللغة المباشرة هنا تمثل شكلاً من أشكال الفعل التواصلي الذي لا يكتفي بتسجيل المأساة، بل يرفض شرعية نظام العنف (فاتح وخوليك، ٢٠٢١).

يظهر النقد العالمي في البيت "يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه"، حيث يتهم الشاعر المجتمع الدولي بأنه طرف يتحمل المسؤولية عن معاناة غزة. يشمل هذا النقد المؤسسات العالمية، والدول الكبرى، والجمهور الدولي الذي يساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في استمرار العنف. في إطار حبرماس، يكشف مثل هذا النقد فشل التواصل العالمي الملوث بتحريف السلطة وعدم العدالة البنيوية (غوفور وآخرون، ٢٠٢٣).

في البيت "أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة / لا جروح فيها ولا ندب"، يظهر النقد الاجتماعي كشكل من أشكال التأكيد على أن العالم اليوم مليء بالجروح التاريخية والصدمات الجماعية التي لم تُحل بعد. الرغبة في "قيامة جديدة بلا جروح" تمثل بشكل غير مباشر نقدًا للعالم الذي يواصل إنتاج العنف ولا يستطيع تقديم الشفاء الاجتماعي (ألحانا، ٢٠١٤).

يظهر النقد الأشد في البيت "أسمع نحيب الله 'مليار صامت ومليون قاتل'"، حيث يكشف عن شكلين من الشر: الشر الفعّال (مرتكبو العنف) والشر السلبي (صمت مجتمع العالم). يستهدف هذا النقد الأغلبية العالمية التي تختار الصمت والأقلية المسلحة التي تختار القتل. يعكس هذا النقد فهم الشاعر للتركيبة الاجتماعية المختلة وانهيار الأخلاق العامة (سوماريونو، ١٩٩٩).

يحتوي البيت "أصلي... أتذكر الوجوه" على نقد اجتماعي للحرب والخسارة. فذكر وجوه العائلة والأصدقاء يمثل شكلًا من أشكال المقاومة ضد محاولات محو الهوية عبر العنف. وبالمثل، في البيت "أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار"، يظهر الدعاء وسط الانفجارات، مشيرًا إلى أن الروحانية تُستخدم للحفاظ على القيم الأخلاقية حين يفشل النظام الاجتماعي وينهار.

تبلغ ذروة النقد الاجتماعي في العبارة المتكررة "لقد فشلت الفكرة / لقد فشلت الفكرة". هذه العبارة لا تشير فقط إلى فشل فكرة معينة، بل إلى الفشل التام للأفكار الكبرى في العالم: الإنسانية، الأخلاق، الحضارة الحديثة، القانون الدولي، والبنية السياسية العالمية. ومن منظور التأويل النقدي، تمثل هذه العبارة أشد أشكال النقد الأيديولوجي: إذ يستنتج الشاعر أن الأفكار الكبرى للبشر قد فشلت في إقامة عالم سلمي وإنساني (غوفور وآخرون، ٢٠٢٣).

الجدول ٢ .ج. ملخص القيم المتعلقة بالنقد الاجتماعي.

نصّ البيت	القيم الموجودة

أتعاطف مع الله جدًا / قلبي مخذول أيضًا	النقد للواقع السيء لدرجة تصوير الله وهو حزين.
لو أستطيع أن نجلس معا	النقد للعالم الذي فشل في توفير السلام
نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا يغسل غزة	النقد لتدمير غزة ومعاناة المدنيين
يتوقف الصوت الذي يقتل طفلا آخر في غزة	النقد لقتل الأطفال والعنف غير الأخلاقي
يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه	النقد للعالمية التي تتحمل مسؤولية مباشرة أو غير مباشرة
أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة لا جروح فيها ولا ندب	النقد لعالم مليء بالصدمات والجروح التاريخية
أسمع نحيب الله "مليار صامت ومليون قاتل"	النقد لصمت الأغلبية ووحشية الأقلية المسلحة
أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار لقد فشلت الفكرة لقد فشلت الفكرة	النقد لفشل الأيديولوجية العالمية والنظام السياسي الذي أدى إلى المأساة

الخلاصة من نتائج البحث ومناقشة المشكلة الثّانيّ:

استنادًا إلى التحليل لقصيدة لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمن الدرعي، يمكن الاستنتاج بوجود ثلاث قيم رئيسية تم تحديدها من خلال منهج الهرمنيوطيقا النقدية لهابرماس، وهي: القيمة الإنسانية، والقيمة الروحية، وقيمة النقد الاجتماعي. هذه القيم

الثلاث لا تظهر منفصلة عن بعضها، بل تتداخل في بنية اللغة، والفعل التواصلي، والتجارب العاطفية التي يعرضها الشاعر عبر أحد عشر بيتًا من قصيدته.

تتجلى القيمة الإنسانية بقوة من خلال تمثيل معاناة الإنسان، وخاصة معاناة شعب غزة الذي أصبح ضحية العنف والحرب. يظهر التعاطف العميق، وتصوير الجروح الجسدية والنفسية، وآمال التعافي، والصدمات التاريخية، والروابط العاطفية للشاعر مع أسرته ومجتمعه، كجوهر للقيم الإنسانية المطروحة. ومن منظور الهرمنيوطيقا النقدية لهابرماس، تتجسد هذه القيمة من خلال اللغة الشعرية التي تمثل تجربة الإنسان وتكشف عن ظروف اجتماعية مليئة بالظلم (سوجيهستوطي، ٢٠٠٧؛ الهنا، ٢٠١٤).

وتتضح القيمة الروحية من خلال العلاقة الحوارية بين الشاعر والله، والدعاء كفعل روحي نشط، ورمز المطر كرحمة، وصولًا إلى الرؤية الأخروية للقيامة الجديدة بلا جروح. يصوّر الشاعر روحانية ليست سلبية أو طقوسية، بل روحانية مليئة بالصراع الأخلاقي، والنقد، والأمل. وتعمل هذه الروحانية كمساحة للشفاء الداخلي وفي الوقت نفسه كوسيلة تواصل متعالية في أوقات الأزمات. وفق إطار هابرماس، تُعدّ التجربة الروحية هذه تعبيرًا غير لفظي يكمل بنية المعنى ووعي الإنسان (سوماريونو، ١٩٩٩).

أما قيمة النقد الاجتماعي فهي العنصر الأقوى في هذه القصيدة. ينتقد الشاعر قتل الأطفال، ووحشية الحرب، وصمت المجتمع العالمي، ونفاق البنى العالمية، وفشل الأيديولوجيات الكبرى والنظام السياسي الدولي في حماية القيم الإنسانية. ويبلغ هذا النقد ذروته في عبارة ''لقد فشلت الفكرة''، التي أصبحت رمزًا للفشل الأخلاقي والسياسي والحضاري. ومن منظور الهرمنيوطيقا النقدية لهابرماس، يشكل هذا النقد الاجتماعي فعلًا تواصليًا يكشف الانحرافات الأخلاقية والظلم الهيكلي في المجتمع (غوفور وآخرون، ٢٠٢٣؛ فاتيح وخوليك، ٢٠٢١).

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

يعرض هذا الباب خلاصة العملية التحليلية الكاملة التي أُجريت في الباب الرابع على قصيدة لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمن الدرعي، باستخدام منهج الهرمنيوطيقا النقدية لهابرماس.

١ .استناداً إلى التحليل المتعلق بالمشكلة البحثية الأولى، يمكن الاستنتاج بأن الأبعاد الثلاثة للهرمنيوطيقا لهابرماس، وهي البعد اللغوي، البعد الفعلي، وبعد الخبرة، تلعب دوراً متكاملاً في تشكيل معنى قصيدة لقد فشلت الفكرة للشاعر بسمن الدرعي. يظهر البعد اللغوي من خلال استخدام الاستعارات، التعبيرات العاطفية، اللغة الصريحة، والرموز الدينية التي توضح كيفية بناء الشاعر للمعنى عبر اختيار لغة قوية ومشحونة بالمشاعر الداخلية. أما البعد الفعلي فيتجلى في طريقة استخدام الشاعر للغة كأداة للنقد الاجتماعي: الاحتجاج على العنف، تسليط الضوء على معاناة شعب غزة، ومساءلة الظلم العالمي. ويظهر بعد الخبرة من خلال التعبير عن الصدمات، الحزن الجماعي، الأمل، والروحانية التي تجسد التجربة العاطفية للشاعر وللمجتمع الغزي. وبذلك، تعمل هذه الأبعاد الثلاثة بشكل متكامل، مما يجعل القصيدة ليست مجرد عمل جمالي، بل فضاءً للتواصل، والتأمل الاجتماعي، وتجسيد تجربة إنسانية.

٢ .استناداً إلى التحليل المتعلق بالمشكلة البحثية الثانية، يمكن الاستنتاج بأن التحليل أظهر وجود ثلاثة قيم رئيسية في القصيدة، وهي القيمة الإنسانية، القيمة الروحية، والقيمة النقدية الاجتماعية. تتجلى القيمة الإنسانية في تصوير معاناة شعب غزة، التعاطف العميق، الصدمات النفسية، والأمل بحياة سلمية. وتظهر القيمة الروحية من خلال العلاقة الحوارية بين الشاعر والله، والدعاء كوسيلة للصمود النفسي،

بالإضافة إلى الرموز الدينية التي تجسد الصراع الروحي في ظل العنف. أما القيمة النقدية الاجتماعية فتبدو قوية جداً من خلال إدانة الحرب، قتل الأطفال، صمت المجتمع الدولي، وفشل الأخلاقيات والسياسات العالمية، ما يتجلى في صيحة "لقد فشلت الفكرة". وتشير هذه القيم الثلاث إلى أن القصيدة ليست مجرد تعبير عاطفي، بل هي أيضاً نداء أخلاقي ونقد عميق لانهيار الإنسانية في الواقع المعاصر.

ب. التوصيات

استناداً إلى نتائج البحث حول قصيدة "لقد فشلت الفكرة" للشاعر بسّام الديرّاوي باستخدام منهج الفهم التأويلي النقدي لحابرماس، يقترح الباحث مجموعة من التوصيات كما يلي:

١ .يُنصح الباحثون القادمون بتوسيع نطاق الدراسة عبر تحليل عدد أكبر من الاشعار العربية الحديثة، ولا سيما تلك التي ولدت في سياق اجتماعي وسياسي شرق أوسطي. فهذا يساهم في الكشف عن تنوع دلالات الفعل التواصلي والتجربة واللغة التي تعكس ديناميات ايديولوجية وروحية في سياقات متباينة.

٢ .يُستحسن من الدارسين والنقاد العرب مواصلة تطوير البحوث التي تجمع بين المنهج الهرمنوطيقي والنظريات الاجتماعية المعاصرة؛ إذ اثبتت الهرمنوطيقية النقدية قدرتها على كشف العلاقة بين اللغة والسلطة والوعي الانساني، وهي ابعاد غالبا ما تكون مستترة خلف الرموز الشعرية.

٣ .يُستحب من القراء والمهتمين بالادب الفلسطيني أن يتناولوا اشعار بسام الديرعاوي لا بوصفها مجرد اعمال جمالية، بل باعتبارها شهادات انسانية وروحية ولدت من رحم المعاناة الجماعية. مثل هذا الفهم يساهم في تعزيز التعاطف والوعي النقدي تجاه الواقع الاجتماعي والانساني للشعب الفلسطيني.

٤ .يُنصح الباحثون في ميدان الفكر والنقد الادبي العربي الحديث بدمج الهرمنوطيقية الحبرماسية النقدية مع مناهج اخرى مثل السيميائية وتحليل الخطاب النقدي او جماليّات التلقي. مثل هذا التكامل المنهجي يغني فهم العلاقة بين اللغة والايديولوجيا والتجربة الانسانية في الادب العربي المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المراجع العربية

أبشور، أ. و. (٢٠٢٤). *التفاعل الرمزي لسلوك الرئيسية في رواية " ساعة بغداد" لشهد الراوي بمنظور جورج هربرت ميد* (Mead Herbert George). مالانغ: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية. http://etheses.uin-malang.ac.id/id/eprint/69261

الفطاوي، أ. ت.، و علوم، ب. م. (٢٠٢٠). *الخطاب الثوري في قصائد أبي القاسم الشابي وأثره في الربيع العربي التونسي ٢٠١١*. في: وقائع *مؤتمر* Aiconics (ص. ٩٩). يوجياكرتا: جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية. https://aiconics.uin-suka.ac.id/media/do

أيو، س. س. (٢٠٢٢). *الوطنية في الشعر "أرض بلا معاد" لأدونيس بالمنظور إيان وات: دراسة تحليلية اجتماعية أدبية*. مالانغ: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية. http://etheses.uin-malang.ac.id/id/eprint/42473

ريكا، أ. (٢٠٢٢). *صورة* المرأة *في رواية بنات* الرياض *بقلم رجاء الصانع (دراسة النقد الأدبي النسوي)*. جمبير: جامعة كياي حاجي أحمد صديق الإسلامية.

ناشرو من أجل فلسطين. (٢٠٢٤). *قصائد لفلسطين: قصائد حديثة لتسعة شعراء فلسطينيين وإجراءات يمكنك اتخاذها لوقف الإبادة الآن*. ناشرو من أجل فلسطين متاح على الرابط: https://publishersforpalestine.org/wp-content/uploads/2024/02/poems_for_palestine_online.pdf.

محمود درويش. (٢٠١٩). *ديوان الأعمال الأولى*. بيروت: رياض الريّس.

ب. المراجع الأجنبية

Ahmala. (2013). Hermeneutika; Mengurai Kebuntuan Metode Ilmu-ilmu Sosial (2 ed.). (N. Atho, & A. Fahruddin, Penyunt.) Yogyakarta: Ircisod.

Akbar, S. A., Lutfitasari, W., & Syahputra, S. A. (2023). Eksistensi Tokoh Pambayun dalam Novel “Sihir Pambayun” Karya Jaka Santosa: Kajian Hermeneutika Habermas. Jurnal Ilmiah FONEMA, 6(1), 60-67.

Alhana, R. (2014). Menimbang Paradigma Hermeneutika dalam Menafsirkan Al-Quran. Surabaya: PT. Revka Petra Media .

Atabik, A. (2013). MEMAHAMI KONSEP HERMENEUTIKA KRITIS HABERMAS. Fikrah, 449-464. doi:http://dx.doi.org/10.21043/fikrah.v1i2.541

Faiz, F. (2002). Hermeneutika Qur'ani: antara teks, konteks, dan kontekstualisasi. Yogyakarta: Qalam.

Fatih, M. K., & Kholik, A. (2021). EPISTEMOLOGI KRITIS : TELAAH PEMIKIRAN HERMENEUTIKA JURGEN HABERMAS. AL FURQAN: Jurnal Ilmu Al Quran Dan Tafsir, 4(2), 174-185. doi:https://doi.org/10.58518/alfurqon.v4i2.802

Furikha, A. (1973). Nadhariyat Fi Al-Lughah. Bairut: Dar Al-Kutub Al-Libnani.

Gofur, A., Haris, A., Sofia, A. M., Maulana, A., Triono, A., Sonjaya, A. N., & dan 30 Penulis Lainnya. (2023). Pemberontakan Dalam Kuasa Kata. Jakarta: PTIQ PRESS. Diambil kembali dari https://www.ptiq.ac.id/

Hardiman, F. B. (2009). Menuju Masyarakat Komunikatif: Ilmu, Masyarakat dan Politik dari Perspektif Teori Kritis. Yogyakarta: Kanisius.

Hidayat, N. Q., Sopian, A., & Nurmala, M. (2024). FASL WASL AYAT GENDER DALAM PERSPEKTIF HERMENEUTIKA JURGEN HABERMAS. An-Natiq Jurnal Kajian Islam Interdisipliner, 4(2), 210-220. doi:https://doi.org/10.33474/an-natiq.v4i2.22276

Lailiyah, N., Sasongko, S. D., & Pradana, D. S. (2024). Literature as a Bridge Across Generations: Teaching Strategies for Correlating Students with Cultural Heritage. Efektor, 13-21.

Lihin, S., & Suyudi, S. (2022). Kajian dan Analisis Hermeneutika pada Puisi "When I Was One and twenty" Karya Alfred Edward housman. JIIP - Jurnal Ilmiah Ilmu Pendidikan, 5(12), 5621-5625. doi:https://doi.org/10.54371/jiip.v5i12.1173

Manshur, A., & Munawaroh, U. N. (2023). Analisis hermeneutika nilai kekeluargaan dan pendidikan dalam novel Rasa karya Tere Liye. Jurnal PENEROKA: Kajian Ilmu Pendidikan Bahasa dan Sastra Indonesia, 3(2), 267-278.

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldana, J. (2023). Qualitative Data Analysis A Methods Sourcebook. Experiencing Citizenship: Concepts and Models for Service-Learning in. doi:https://doi.org/10.4324/9781003444718-9

Mustafa, R. A. (2025). Menyelami Makna Perjuangan Dalam Novel Laut Bercerita (Analisis Fenomenologi Hermeneutika Paul Ricoeur). Cirebon: UINSSC: UIN Siber Syekh Nurjati.

Nasr, S. H. (1989). Knowledge and the Sacred. New York: State University of New York Pres.

Nasution, A. F. (2023). Metode Penelitian Kualitatif. Bandung: Harva Creative. Diambil kembali dari http://repository.uinsu.ac.id/id/eprint/19091

Ningrum, Y. (2021). Analisa Hermeneutika Jurgen Habermas terhadap kisah nabi Musa as dalam al-Quran. Bandung: UIN Sunan Gunung Djati.

Palmer, R. E. (1969). Hermeneutics: Interpretation Theory in Schleiermacher, Dilthey, Heidegger, and Gadamer. Evanston: Northwestern University Press.

Permana, I. D. (2023). Analisis tindakan dan komunikasi kisah nabi Yusuf dalam al-Qur'an dengan pendekatan hermeneutika Jurgen Habermas. Bandung: UIN Sunan Gunung Djati.

Rohman, M. M., & Bani, M. D. (2023). Metode Penelitian Kuantitatif Dan Kualitati : Teori dan Praktik. Padang: Get Press Indonesia. Diambil kembali dari https://www.researchgate.net/publication/377329440

Roy, D. C. (2022). Al-Qur’an Sebagai Kritik Sosial (Analisis Kisah Nabi Yusuf Perspektif Hermeneutika Kritis Jurgen Habermas). Cirebon: IAIN Syekh Nurjati Cirebon S1 IAT. doi:http://repository.syekhnurjati.ac.id/id/eprint/10350

Sahiron, S. (2010). Hermeneutika dan Pengembangan Ulumul Qur’an. Yogyakarta: Pesantren Nawesea Press.

Sangidu. (2004). Penelitian Sastra: Pendekatan, Teori, Metode, Teknik, Dan Kiat. Yogyakarta: Unit Penerbitan Sastra Asia Barat UGM.

Sibawaihi. (2007). Hermeneutika Al-Qur'an : Fazlur Rahman (1 ed.). Yogyakarta: Jalasutra.

Simega, B. (2013). Hermeneutika Sebagai Interpretasi Makna. Jurnal Keguruan Dan Ilmu Pendidikan, 2(1), 24-28.

Subagiharti, H., Handayani, D. S., Herawati, T., Rambe, A. A., & Astuti, D. (2022). Analisis Gaya Bahasa dalam Lagu-Lagu Karya Fiersa Besari Berdasarkan Kajian Hermeneutika. All Fields of Science Journal Liaison Academia and Sosiety, 93-100.

Sugihastuti. (2007). Teori Apresiasi Sastra. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Sugiyono. (2016). Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D. Bandung: PT. Alfabet.

Sumaryono, E. (1999). Hermeneutik: Sebuah Metode Filsafat. Yogyakarta: Kanisius.

Supena, I. (2018). Bersahabat dengan Makna Melalui Hermeneutika. Yogyakarta: IDEA Press Yogyakarta.

Surakhmad, W. (2001). Pengantar Penelitian Ilmiah: Dasar dan Metode Teknik (9 ed.). Yogyakarta: PT. Tarsito.

Susanto, E. (2016). Studi Hermeneutika; kajian pengantar. Jakarta: Kencana.

Tahira, K. A., Haerussaleh, & Nuril, H. (2022). Analisis Kumpulan Puisi Karya Sitor Simurang (Pendekatan Hermeneutik). Jurnal Pendidikan Bahasa Indonesia, 10(1), 37-44.

Urbah, A. L., Islami, A. R., Azzahra, A. N., & Djaliel, M. A. (2025). EKSPLORASI MAKNA CINTA DALAM SYA'IR" الحب الصادق" KARYA IMAM SYAFI'I: KAJIAN HERMENEUTIKA BOUMAN. Pendas: Jurnal Ilmiah Pendidikan Dasar, 10(04), 223233.

Wigati, S. A. (2013). INTERPRETASI GRAMATIKAL DAN PSIKOLOGIS PUISI AN DIE FREUDE KARYA JOHANN CHRISTOPH FRIEDRICH VON SCHILLER (ANALISIS HERMENEUTIK SCHLEIERMACHER). Yogyakarta: Universitas Negeri Yogyakarta.

Zed, M. (2008). Metode Penelitian Kepustakaan. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia.

الملاحق

أ. الغلاف عن شعر"لقد فشلت الفكرة" لبسمان الدراعي

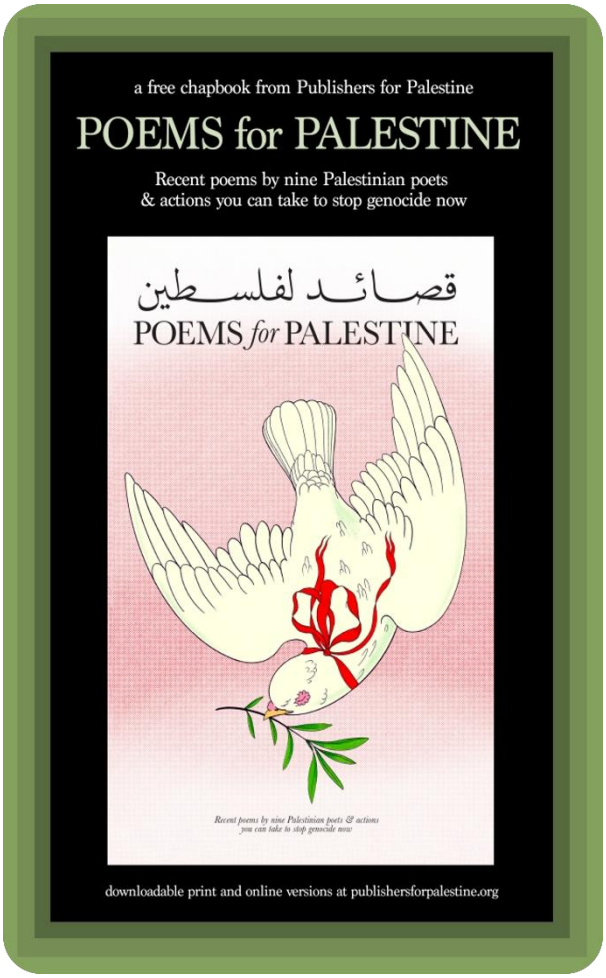

ب.موضوع البحث الشعر"لقد فشلت الفكرة" لبسمان الدراعي

The Idea Has Failed

By Basman Aldirawi
Translated by Elete

I sympathize with God a lot:
My heart, too, has been let down.
If we could sit together now
we'd share a cigarette. I'd rest my hand on His shoulder, and
we'd cry together until a light rain fell,
washing Gaza of this cloud of smoke
that does not belong to the sky,
stopping the din that kills another child in Gaza
and the blood that's spilling from the world's hand and mouth.
Life will spread across Gaza's chest, and there will be a resurrection:
Not a wound nor a scar on her.
But scars do not die, ya Allah.
I hear Him cry: "A billion silent, a million killed."
The sound of weeping rings out
And though I am no obedient worshiper, I pray.
I remember the faces of families and friends,
the streets, the cities, the sea,
the faces of everyone I've ever met, every day in Gaza.
I pray and I hear His voice, with every explosion and severed limb, shouting:
The idea has failed
The idea has failed

أتعاطف مع الله جدا
قلبي مخذول أيضا
لو استطيع الآن أن نجلس معا
ندخن سيجارة وأريت على كتفه
نبكي معا حتى ينزل المطر خفيفا
يغسل غزة من غيمة دخان لا تنتمي للسماء
يتوقف الصوت الذي يقتل طفلا آخر في غزة
يتوقف دمي عن السيل من يدي العالم وفمه
أن ينفخ في صدرها الحياة فتقوم قيامة جديدة
لا جروح فيها ولا ندب
لكن الندب لا تموت يا الله
أسمع نحيب الله "مليار صامت ومليون قاتل"
يرتفع صوت البكاء
ورغم كوني عبد غير طائع، أصلي
أتذكر وجوه كل الأهل والأصدقاء
الشوارع والمدن ووجه البحر
وجوه كل من قابلتهم يوما يوم في غزة
أصلي وأسمع صوت الله مع كل انفجار وأشلاء يصرخ
لقد فشلت الفكرة
لقد فشلت الفكرة

Untuk teks lengkapnya syair لقد فشلت الفكرة silahkan kunjungi web berikut ini:
https://publishersforpalestine.org/wp-content/uploads/2024/02/poems_for_palestine_online.pdf.

سيرة ذاتية

محمد عارف رهزي هو الباحث ومؤلِّف هذا العمل. وُلِدَ في مدينة تِغَال يوم ٢٥ سبتمبر سنة ٢٠٠١. بدأ رحلتَه التعليمية في مدرسة بولاكوارو ٠٢ الابتدائية، ثم واصل دراسته في مدرسة رادن فتح المتوسّطة، حيث بدأت ميولُه تجاه اللغة العربية والأدب تتكوَّن منذ ذلك الحين. وبعد ذلك التحقَ بـ مدرسة المعلّمين والمعلّمات الحكمة ٠٢ التي كان لها أثرٌ كبيرٌ في تكوين شخصيته العلميّة وتنمية قدراته الفكرية واللغوية تابع دراستَه الجامعية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمدينة مالانغ، في كلية العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، رغبةً منه في تعميق فهمه الأكاديمي وتوسيع أفقه في مجالات اللغة، والأدب، والنقد.

وفي نهاية رحلته هذه، يعبّرُ الباحثُ عن امتنانِه لنفسِه قبل كلِّ شيء، لأنها ظلّت صامدةً رغم العثرات، ومؤمنةً رغم التعب، وساعيةً رغم الصمت. فهو يرى أن الشكرَ للنفس ليس أنانيةً، بل اعترافٌ بالرحلة الطويلة التي خاضها القلبُ والعقلُ معًا للوصول إلى هذه المرحلة من النضج الفكري والعاطفي. بهذه الروح، يواصل الباحثُ طريقه، مؤمنًا بأن كلَّ جهدٍ صادقٍ هو شكلٌ من أشكال الشكر لله وللنفس على نعمةِ الثبات والسعي.